بسم الله الرحمن الرحيم

1 ـ ستبقى كل حقيقة من من الحقائق الكبرى : كالإيمان والجمال والحب والخير والحق ستبقى محتاجة في كل عصر غلى كتابة جديدة من أذهان جديدة ؟؟؟ ص 14

2 ـ ... ولكن الفن البياني يرتفع على ذلك بأن غايته قوة الأداء مع الصحة وسمو التعبير مع الدقة وإبداع الصورة زئداً جمال الصورة . ص 15

3 ـ وربما عابوا السمو الأدبي بأنه قليل ولكن الخير كذلك وبأنه مخالف ولكن الحق كذلك وبأنه محير ولكن الحسن كذلك وبأنه كثير التكاليف ولكن الحرية كذلك . ص 15

4 ـ .... (يصف الأطفال) قانعون كتفون بالتمرة ولا يحاولون اقتلاع الشجرة التي تحملها ويعرفون كنه الحقيقة وهي أن العبرة بروح النعمة لا بمقدارها ....

فيجدون من الفرح في تغيير ثوب للجسم أكثر مما يجده القائد الفاتح في تغيير ثوب للمملكة. ص 30

5 ـ وبذلك تعيش النفس هادئة مستريحة كأن ليس في الدنيا إلا أشياؤها الميسرة . ص 30

6 ـ وإذا لم تكثر الأشياء الكثيرة في النفس كثرت السعادة ولم من قلة . ص 31

7 ـ وليس العيد إلا إظهار الذاتية الجميلة للشعب مهزوزة في نشاط الحياة ولا ذاتية للأمم الضعيفة ولا نشاط للأمم المستعبدة فالعيد صوت القوة يهتف بالأمة أخرجي يوم أفراحك أخرجي يوما كأيام النصر ! . ص 34

8 ـ لأن السر الذي انبثق هنا في الأرض يريد أن ينبثق هناك في النفس . ص 36

9 ـ وفي الربيع لا يضيء النور في الأعين وحدها ولكن في القلوب أيضاً ، ولا ينفذ الهواء إلى الصدور فقط ولكن إلى عواطفها كذلك . (في الجملة الأولى كانت كلمة وحدها أجمل من كلمة فقط كما أن اجتناب تكرار كلمة وحدها في الجملة الثانية كان أجمل من تكرارها وكذلك اجتناب تكرار كلمة القلوب وكلمة أيضاً)

10 ـ

11 ـ . الحياة الحياة إن أنت لم تفسدها جاءتك دائما هداياها

وإذا آمنت لم تعد بمقدار قوة نفسك ولكن بمقدار القوة التي أنت بها مؤمن. ص 39

12 ـ . ... وتعطيه فيما ينسى ما لا ينسى

خرج الحلم السعيد من تحت النوم إلى اليقظة وبرز من الخيال إلى العين .ص 40

31 ـ ونُص على العرش كرسيان يتوهج لون الذهب فوقهما ويكسوهما طراز أخضر تلمع نضارته بِشراً حتى لتحسب أنه هو أيضاً قد نالته من هذه القلوب الفرحة لمسة من فرحها الحي.

وتدلت على العرش قلائد المصابيح كأنها لؤلؤ تَخلّق من السماء لا في البحر فجاء من النور لا من الدر وجاء نوراً من خاصته أنه متى استضاء في جو العرس أضاء الجو والقلوب جميعاً. ص 41

14 41 ـ كأن له روح طفل بغتته مسرة جديدة . ص

15 ـ وعرش الورد كان جديداً عند نفسي على نفسي وفي عاطفتي على عاطفتي ومن أيامي على أيامي نزل صباح يومه في قلبي بروح الشمس وجاء مساءء ليلته لقلبي بروح القمر . ص 42

16 ـ يا عجباً ينفر الإنسان من كلمات الاستعباد والضعة والذلة والبؤس والهم وأمثالها وينكرها ويردها وهو مع ذلك لا يبحث لنفسه في الحياة إلا عن معانيها .ص 43

17 ـ يا نسمات الليل الصافية صفاء الخير أسأل الله أن تنبع هذه الحياة المقبلة في جمالها وأثرها وبركتها من مثل الورد المبهج والعطر المنعش والضوء المحيي فإن هذه المعتلية عرش الورد : هي ابنتي ... ص 43

18 ـ ... غير أنها تلد المعاني لا التبات .....أن الهواء يتأوه . ص 44

19 ـ تطلع الشمس هناك بالنور ولكن الناس وا أسفاه يكونون في ساعاتهم المظلمة ... ص 45

20 ـ فجر لا يوقظ العيون من أحلامها ولكنه يوقظ الأرواح لأحلامها . ص 45

21 ـ ألا ما أشبه الإنسان في الحياة بالسفينة في أمواج هذا البحر إن ارتفعت ارتفعت السفينة أو انخفضت أو مادت فليس ذلك منها وحدها بل مما حولها .

ولن تستطيع هذه السفينة أن تملك من قانون ما حولها شيئا ولكن قانونها هي حولها ولن تسطيع هذه السفينة أن تملك من قانون ما حولها شيئاً لكن قانونها هي الثبات والتوازن والاهتداء إلى قصدها ونجاتها في قانونها .

فلا يعتبن الإنسان على الدنيا وأحكامها ولكن فليجتهد أن يحكم نفسه . ص 47

22 ـ لا تتم فائدة الانتقال من بلد إلى بلد إلا إذا انتقلت النفس من شعور إلى شعور فإذا سافر معك الهم فأنت مقيم لم تبرح.ص 49

23 ـ تعمل أيام المصيف بعد انقضائها عملاً كبيراً هو إدخال بعض الشعر في حقائق الحياة . ص 51

24 ـ إذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة رأيت حقائق السرور تزيد وتتسع وحقائق الهموم تصغر وتضيق وأدركت أن دنياك إن ضاقت فأنت الضيق لا هي . ص 51

25 ـ ..وأحكمت طبعا ونقضت طباعا وربحت شبعاً وخسرت لذة عطفوا عليك وأفقدوك أن تعطف على نفسك وحملوك وأحجزوك أن تستقل وقد معهم كالدجاجة تسمن لتذبح غير أنهم يذبحونكك دلالا وملالا.....وما يقتلك شيء كاستواء الحال ولا يحييك شيء كتفاوتها .....أما علمت ويحك أن المحنة في العيش هي فكرة وقوة . ص 59

26 ـ سر السعادة أن تكون فيك القوى الداخلية التي تجعل الأحسن أحسن مما يكون وتمنع الأسوأ أن يكون أسوأ مما هو وكيف لك بهذه القوة وأنت وادع قار محصور من الدنيا بين الأيدي والأرجل إنك كالأسد في القفص صغرت أجَمَتُهُ ولم تزل تصغر حتى رجعت قفصاص يحده ويحبسه فصغر هو ولم يزل يصغر حتى أصبح حركة في جلد. أما أنا فأسد على مخالبي ووراء أنيابي وغيضتي أبداً تتتسع ولا تزال تتسع أبدا وإن الحرية لتجعلني أتشمم من الهواء لذة كلذة الطعام وأستروح من التراب لذة كلذة اللحم وما الشقاء إلا خلتان من خلا ل النفس: أما واحدة فأن يكون في شرهك ما يجعل الكثير قليلاً وهذه ليست لمثلي ما دمت على حد الكفاف من العيش وأما الثانية فأن يكون في طمعك ما يجعل القليل غير قليل وهذه ليس لها مثلي ما دمت على ذلك الحد من الكفاف ، والسعادة والشقاء كالحق والباطل (تتعلق بأمور من قبل الذات) كلها من قبل الذات ... فمن جارها سعد بها ومن عكسها عن مجراها فبها يشقى . ص 58 و 59

27 ـ ومن أحرز نفسه من عدوه فذاك قتل عدوه فإن لم يقتله فقد غاظه بالهزيمة وذاك عند الأبطال فن من القتل .ص 62

28 ـ .....غير أنه لا يعرف أني خرجت من الخروفية إلى الجاموسية ...! فما يعلّمه ذلك إلا بَقـْر بطنه أو التطويح به من فوق هذا القرن أقذفه قذفة علية تلقيه من حالق , فتدق عظامه وتحطم قوائمه! ص 63

29 ـ كل حي فإنما هو شيء للحياة أعطيها على شرطها وشرطها أن تنتهي فسعادته في أن يعرف هذا ويقرر نفسه عليه حتى يستيقنه كما يستيقن أن المطر أول فصل الكلأ الأخضر . فإذا فعل ذلك وأيقن واطمأن جاءت النهاية متممة له لا ناقسة إياه وجرت مع العمر مجرىً واحدا وكان قد عرفها وأعد لها أما إذا حسب الحي أنه شيء في الحياة وقد أعطيها على شرطه هو من توهم الطمع في البقاء والنعيم فكل شقاء الحي في وهمه ذاك وفي عمله على هذا الوهم إذ لا تكون النهاية حينئذ في مجيئها إلا كالعقوبة أنزلت بالعمر كله وتجيء هادخة منغصة ويبلغ من تنكيدها أن تسبقها آلامها فتؤلم قبل أن تجيء شرا مما تؤلم حين تجيء! (إن كانت النفس مسلمة).ص 86

30 ـ وليس لهذا المنظر الكثير حدويثه في مصر إلا تأويل واحد : هوأن مكان الشخصيات فوق المعاني وإن صغرت تلك وجلت هذه ومن هنا يكذب الرجل ذو المنصب فيرفع شخصه فوق الفضائل كلها فيكبر عن أن يكذب فيكون كذبه هو الصدق فلا ينكر عليه كذبه أي: صدقه ...! ويخرج من ذلك أن يتقرر في الأمة أن كذب القوة صدق بالقوة! وعلى هذه القاعدة يقاس غيرها من كل ما يخذل فيه الحق .ص 72

31 ـ وقام عصمت ينتخل التراب من ثيابه وهو يبكي بدمعه وثيابه تبكي بترابها ...! ص 77

32 ـ ماذا تعلمت يا ابن المدير إذا لم تعلمك المدرسة أن تكون رجلاً ....وماذا تعرف إذا لم كن تعرف كيف تصبر على الشر يوم الشر وكيف تصبر للخير يوم الخير فتكون دائما على الحالتين في خير ؟ص 78

33 ـ ...لا حباً فيه ولكن خوفا من أبيه .....يا للعدالة !كانت الصفعة على وجه ابن الفقير وكان الباكي منها ابن الغني ...! وأنتم أيها الفقراء حسبكم البطولة فليس غنى بطل الحرب في المال

والتعيم ولكن بالجراح والمشقات في جسمه وتاريخه. ص 78 و 79

34 ـ .. (في منظر طفل مشرد هو وأخته نائمين على عتبة المصرف) لم يبال أن نبذه العالم كله ما دام يجد في أخته عالم قلبه الصغير وكأنه فرخ من فراخ الطير في عشه المعلق .ص 81

35 ـ هؤلاء الأطفال يتضورون شهوة كل ما أكلوا ليعودوا فيأكلوا ونحن نتضور جوعا ولا نأكل لنعود فنجوع ولا نأكل وهم بين سمع أهليهم وبصرهم ما من أنة إلا وقعت في قلب وما من كلمة إلا وجدت إجابة ونحن بين سمع الشوارع وبصرها أنين ضائع ودموع غير مرحومة! ص 83

36 ـ كل شيء أراه لا أراه إلا على الغلط كأن الدنيا منقلبة أو مدبرة إدبارها وما قط رأيت الأمور في بلادنا جارية على مجاريها فهؤلاء الحكام لا ينبغي أن يكونوا إلا من أولاد صالحي الفقراء ليحكموا بقانون الفقر والرحمة لا بقانون الغنى والقسوة وليتقحموا الأمور العظيمة المشتبهة بنفوس عظيمة صريحة قد نبتت على صلابة وبأس وخلق ودين ورحمة فإنه لا ينهزم في معركة الحوادث إلا روح النعمة في أهل النعمة وأخلاق اللين في أهل اللين وبهؤلاء لم يبرح الشرق من هزيمة سياسية في كل حادثة سياسية . ص 84

37 ـ إن كنت يا بني لا تملك لنفسك الانتصار من هذه الظليمة فأنا أملكها لك وإنما أنا المظلوم إلى أن تنتصر وإنما أنا الضعيف إلى أن آخذ لك الحق . ص 86

38 ـ وكان أبوه من الأمراء الذين ولدوا وفي دمهم شعاع السيف وبريق التاج ونخوة الظفر وعز القهر والغلبة ولكن زمنه ضرب الحصار عليه وأفضت الدولة إلى غيره فتراجعت فيه ملكات الحر من فبح الأرض إلى شراء الأرض ومن تشييد الإمارات إلى تشييد العمارات ومن إدراة معركة الأبطال إلى إدارة معركة المال وغبر دهره يملك ويجمع حتى أصبحتت دفاتر حسابه كأنها خريطة مملكة

صغيرة .....وترك المال وأخذ معه الأرقام وحدها يحاسب عليها ..ص 88

39 ـ ولما ارتقى الناس عن عبادة الناس تلطفت تلك الألوهية ونزلت إلى درجات إنسانية لتتعبد الناس بألفاظ عقولهم الساذجة فإن قيل باشا كان جواب العقل سعادتلو أفندم .ص 96

40 ـ (في عبد الملك) ...ولكنه رجل من سياسته إلصاق الحاجة بالناس ليجعلها مقادة لهم فيصرفهم بها.ص 119

41 ـ ...ومن رحمة الله أن كل من هدي سبيله بالدين أو الحكمة استطاع أن يصنع لنفسه سعادتها في الدنيا ولو لم يكن له إلا لقيمات فإن السعة سعة الخلق لا المال وإن الفقر فقر الخلق لا العيش . ص 135

42 ـ (في عبد الملك)... وأفسد الرجولة بالنعيم والترف حتى سلك الناس في ذلك سنته فأقبلوا بأنفسهم على لهو أنفسهم وصنعوا الخير صنعة جديدة بصرفه إلى حظوظهم وتركوا الشر على ما هو في الناس فزادوا الشر وأفسدوا الخير ... ص 141

43 ـ والسلطان في الإسلام هو الشرع مرئيا يتابعه الناس متكلما يفهمه الناس آمرا ناهيا يطيعه الناس ولقد رأى المسلمون هذا .....وصار الزمن أبه بناسه والناس أشبه بملكهم وملكهم في شهواته فقير المؤمنين لا أمير المؤمنين .

إن هذه الإمارة يا أبا معاوية إنما تكون في قرب الشبه بين النبي ومن يختاره المؤمنون للبيعة وللنبي صلى الله عليه وسلم جهتان : إحداهما إلى ربه وهذه لا يطمع أحد أن يبلغ مبلغه فيها والأخرى إلى الناس وهذه التي يقاس عليها وهي كلها رفق رحمة وعمل وتدبير وحياطة وقوة إلى غيرها مما يقوم به أمر الناس وهي حقوق وتبعات ثقيلة بنصرف بصاحبها عن حظ نفسه وبهذا الانصراف تجذب الناس إلى صاحبها . ص 141

44 ـ (في تعليقه على حديث إن هلاك الرجال طاعتهم لنسائهم) .....فإذا غلبت طاعة النساء في أمة من الأمم فتلك حياة معناها هلاك الرجال وليس المراد هلاك أنفسهم با هلاك ما هم رجال به والحديد حديد بقوته وصلابته والحجرك حجر بشدته واجتماعه فإن ذاب الأول أو تفلل وتناثر الآخر أو تفتت فذاك هلاكهما في الحقيقة وهما بعد لا يزالان من الحجر أو الحديد .(كان لفظ الآخر بعد الأول أجمل من لفظ الثاني) ص 144

45 ـ ... وكأن في الحديث (حديث إن هلاك الرجال طاعتهم لنسائهم) إيماء إلى أن من بعض الحق على النساء أن ينزلن عن بعض الحق الذي لهن إبقاء على نظام الأمة وتيسيراً للحياة في مجراها كما ينزل الرجل عن حقه في حياته كلها إذا حارب في سبيل (الله) أمته إبقاء عليها وتيسيراً لحياتها في مجراها فصبر المرأة على مثل هذه الحالة هو نفسه جهادها وحربها في سبيل (الله) الأمة ولها عليه من ثواب الله مثل ما للرجل يقتل أو يجرح في جهاده.ص 145

46 ـ إن هلاك معاني الرجولة هلاك الأمة .....هذه آخر أربع مرات (من الهاش هذا هو التعبير الصحيح لمثل قول الناس هذه رابع مرة) ص 146

47 ـ الآمر الذي لا يُخاف إن عصي أمره هو الذي لا يعبأ به إذا أطيع أمره. ص 147

48 ـ وإذا ضاقت الدار فلم لا تتسع النفس التي فيها ...فإنما تكون المرأة مع رجلها من أجله ومن أجل الأمة معاً فعليها حقان أصغرهما كبير .... ص 153

49 ـ .. ولقد حفظته فما تفوتني لفظة منه وبقي يعمل في نفسي عمله ويدفعني إلى معانيه دفعاً حتى أتى عليّ ما سأحدثك به إن الكلمة في الذهن لتوجد الحدث في الدنيا . ص 159

50 ـ إذ يجب على المؤمن الصحيح الإيمان أن يعيش فيما يُصلح به الناس لا فيما يصطبح عليه الناس . (تقديم به في بعض الخواتم الجمل يكون أجمل) ص 161

51 ـ فالنظر يجب أن يكون إلى العمل فالعمل وحده هو الذي تتعاوره ألغاظ الحسن والقبح . ص 161

52....وليست العين وحدها هي التي تؤامر في أي الشيئين أجمل بل هناك العقل والقلب فجواب العين وحدها نما هو ثلث الحق ومتى قيل ثلث الحق فياع الثلثين يجعله في الأقل حقاً غير كامل . ص 162

35 ـ ... غير أن للكلام ساعات تبطل فيها معانيه أو تضعف غذ تكون النفس مستغرقة الهم في معنى واحد قد انحصرت فيه إما من هول الموت أو ....ص 232

36 ـ ... فشتان بين قائل يتكلم من الطبع وسامع يفهم بالتكلف . ص 233

37 ـ .. وقد جاهد أبي جهاد قلبه وعقله وبدنه وحمل على نفسه من مقاساة الأهل والولج حملها الإنساني العظيم وفكر لغير نفسه واغتم لغير نفسه وعمل لغيير نفسه وآمن وصبر ووثق بولاية الله حين ....ص 236

38 ـ .فعلمت من ذلك أن الذي تكتنفه رحمة الله يملك بها دنيا نفسه فما عليه بعد ذلك أن تفوته دنيا غيره وأن الذي يجد طهارة قلبه يجد سرور قلبه وتكون نفسه دائما جديدة على الدنيا وأن الدي يحيا بالثقة تحييه الثقة. ص 243

39 ـ .. والإيمان وحده هو أكبر علوم الحياة يبصرك إن عميت في الحادثة ويهديك إن ضللت عن السكينة ويبجعلك صديق نفسك تكون وإياها على المصيبة لا عدوها تكون المصيبة وإياها عليك .....للإيمان وحده. ص 245

40 ـ والإنسان عند الناس بهيئة وجهه وحليته التي تبدو عليه ولكنه عند الله بهيئة قلبه وطنه الدي يطن به. ص 249

41 ـ ... وأدركت يومها أن ليس حفظ القرآن حفظه في العقل لا بل حفظه في العمل به فإن أنت أثبت الآية منه وكنت تعمل لغير معناها وتعيش في غير فضيلتها فهذا ويحك نسيانها لا حفظها .

42 ـ يقول الله تعالى (...) (ألم يأن ..) هذه الكلمة حث وإطماع وجدال وحجة وهي في الآية تصرح أن خشوع القلب الذي تلك صفته هو كمال للإيمان وأن وقت هذا الخشوع هو كمال العمر ويف يعرف المؤمن أنه سيأني له أن يعيش ساعة أو ما دونها ؟ إذاً فالكلمة صارخة تقول : الآن الآن قبل ألا يكون آن . أي البدار البدار ما دمت في نفس من العمر فإن لحظة بعد الآن لا يضمنها الحي وإذا فني وقت الإنسان انتهى زمن عمله فبقي الأبد على ما هو ومعنى هذا أن الأبد للمؤمن الذي يدرك الحقيقة إن هو إلا اللحة الراهنة من عمره التي هي الآن فانظر ويحك وقد جعل الأبد في يديك انظر كيف تصنع به ؟ ص 251

43 ـ وبهذا وحده يكون للإنسان إرادة ثابتة على الحق في كل طريق لا إرادة لكل طريق وتيتمر هذه الإرادة متسقة في نظامها مع إرادة الله لا نافرة منها ولا متمردة عليها وهذا وذلك يثبت القلب مهما اختلفت عليه أحوال الدنيا فلا يكون من إيمانه إلا سموه وقوته وثباته وينزل العمر عند منزلة اللحظة الواحدة وما أيسر الصبر على لحظة ما أهون شر الآن إن كان الخير فيما بعده. .....شعاره أبداً الآن قبل ألا يكون آن وإمامه خذ نفسك من قلبك وطريقته شرف الحياة لا الحياة نفسها .ص 253

الجزء الثاني

1 ـ .... وكأن الحقيقة السامية في هذا النبي تنادي الناس : أن قابلوا على هذا الأصل وصححوا ما اعترى أنفسكم من غلط الحياة وتحريف الإنسانية.ص 376

2 ـ ... بمقدار الحق الإنساني الثابت لا بمقدار الإنسان المتغير الذي يكون عند سبب جلاً صلداص يشمخ وعند آخر ماء عذباً يجري .ص 377

3 ـ وللنفس وجهان ما تعلن وما تسر ولا صدق لإعلانها حتى يصدق ضميرها ولا صلاح لجهرها حتى يصلح السر فيها ولا يكون الإنسان الاجتماعي فاضلاً بمشهده حتى يكون كذلك بغيبه .

وللعالم كذلك وجهان: حاضره الذي يمر فيه وآتيه الذي يمتد له ولا يفلح حاضر منقطع لا يورث ما بعد كما ورث ما قبله وما حاضر الإنسانية إل جزء من عمل الناس في استمرار فضائلهم باقية نامية. ص 379

4 ـ .... وصبر الحر في تجلده .....وكانت خطواته في هجرته عليه الصلاة والسلام تخط في الأرض ومعانيها تخط في التاريخ وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب . ص 389

5 ـ فأصيب صلى الله عليه وسلم كبيراً باليتم من قومه كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه. ص 390

6 ـ ...يعلم المسلمين كيف يجب أن ينشأ المسلم : غناه في قلبه وقوته في إيمانه وموضعه في الحياة موضع النافع قبل المنتفع والمصلح قبل المقلد ..ص 391

7 ـ ...وتجعل من أخص الخصائص الإسلامية في هذه الدنيا الثبات على الخطوة المتقدمة وإن لم تتقدم وعلى الحق وإن لم يتحقق والبرؤ من الأثرة وإن شحت عليها النفس *واحتقار الضعف* وإن حكم وتسلط مقاومة الباطل وإن ساد وغلب وحمل الناس على محض الخير وإن رَدوا بالشر والعمل للعمل ولو لم يأت بشيء والواجب للواجب وإن لم يكن فيه كبير فائجة وبقاء الرجل رجلاً وإن حطمه كل ما حوله؟ .ص 391

8 ـ ...أفلم يكن خروجه عن موطنه هو تحققه في العلم ؟ ص 392

9 ـ ....ولا رجل حاضره إذ كان واثقاً دائماً أن معه الغد وآتيه وإن أدبر عنه اليوم وذاهبه . ص 393

10 ـ ...وهم (قريش) أمة تحكمهم الكلمة الاجتماعية التي تسير عنهم في القبائل وتاريخهم ما يقال في الألسن من معني المدح والذم فيخشون المقالة أكثر مما يخشون الغارة وقد لا يبالون بالقتلى والجرحى منهم كما يبالون بالكلمات المجروحة .....وتثير فيهم الإشكال السياسي الذي يعطل قانونهم الوحشي..ص 395

11 ـ ...وأن هذه النزوة التي تحركت الآن هي *حمق الغباوة* قوتها نهايتها .ص 396

12 ـ نبي العدل والجرية والعقل. ص 397

13 ـ وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أولئك المستهزئين قوة أخرى هي القدرة التي تعمل بهذا النبي للعالم كله وبهذه القدرة لم ينظر إلى قريش وصولتهم عليه إلا كما ينظر إلى شيء انقضى فكان الوجود الذي يحيط به غير موجود وكانت حقيقة الزمن الآتي تجعل الزمن الحاضر بلا حقيقة . ص 389

14 ـ ...إذ كان عليه الصلاة والسلام كالحكمة الطائفة ليست لكل قلب ولا لكل عقل ولكنها لمن أعد لها.....فلم يكن بد من أن تضع الموعظة في مكان السيف وأن تكون قائمة على النهي أكثر مما هي قائمة على الأمر وأن تكون كشمس الشتاء الجميلة : لا تغلي بها الأرض وإنما عملها أن تمهد هذه الأرض لفصل آخر . ص 399

15 ـ فلم يرد رج الشاعر الذي يريد من الكلمة معناها البليغ ولكنه سكت سكوت المشترع الذي لا يريد من الكلمة إلا عملها حين يتكلم وكان في سكوته كلام كثير في فلسفة الإرادة والحرية والتطور وأن لا بد أن يتحول القوم.....لم يتسخط ولم يقل شيئاً وكان كالصانع الذي لا يرد على خطأ الآلة بسخط ولا يأس بل بإرسال يده في إصلاحها. ص 399

16 ـ ...فالنار مثلاً إذا هي تضرمت أوجدت الإحراق فيما يحترق. ص 403

17 ـ فهو ما دامت نيته على صلاحها وسره على إخلاصه لا يعد اليسير من الر يسيراً ولا يرى الكثير من الخير كثيراً فالأصل القائم في تلك النية المؤمنة ألا يبدأ الشر كي لا يوجد وألا ينبهي الخير كي لا يفنى فالمؤمن من ذلك على الخير والكمال أبداً في حين أن عمله بطبيعته الإنسانية يتناول الخير والشر جميعاً ..ص 411

18 ـ إن الخطأ كل الخطأ إن تنظم الحياة من حولك وتترك الفوضى في قلبك . ص 412

19 ـ ...كالوضع الهندسي إما أن يكون بكله وإما ألا تكون فيه الهندسة كلها . ص 413

20 ـ في مثل هذا البلاء الماحق تتلفت الإنسانية إلى التاريخ تسأله درساً من الكمال الإنساني القديم تَطِب منه لهذه الحماقات الجديدة ولو علمت لعلمت أن أن درس هذا العصر في علاج مشاكله الإنسانية هو ‘محمد، صلى الله عليه وسلم ...ص 419

21 ـ هذا المصلح الاجتماعي الأعظم يلقي فقره اليوم درسا على الدنيا العلمية الفلسفية لا من كتاب لا فكر ولكن بأخلاقه وعمله وسيرته إذ ليس المصلح من فكر وكتب ووعظ وخطب ولكنه الحي العظيم الذي تلتمسه الفكرة العظيمة لتحيا فيه وتجعل له عمرا ذهنيا يكون مصرفا على حكمها فيكون تاريخه ووصفه هو وصف هذه الفكرة وتاريخها. ص 419

22 ـ ...فالفقر وما إليه والزهد وما هو بسبيل منه والانصراف عن الشهوات والرذائل كل ذلك إن هو إلا تراجع النفس العالية إلى ذاتها النورانية حالاً بعد حال وشيئاً بعد شيء .. ص 421

23 ـ .....وأن الدين قوة روحية يلقى بها المؤمن أحوال الحياة فلا يثبت بإزائها شيء على شيئيته إذ الروح خلود وبقاء والمادة فناء

وتحول ومن ثم تخضع الحوادث للروح المؤمنة وتتغير معها فإن لم تخضع لم تخضعها وإن لم تتغير لم تتغير الروح بها ..ص 422

ـ.... ليكون أول استقلاله استقلال داخله . ص 436 24

ـ ...وإدراك هذه القوة من الإرادة العلمية منزلة اجتماعية 25 سامية هي في الإنسانية فوق منزلة الذكاء والعلم ففي هذين تعرض الفكرة مارة مرورها ولكنها في الإرادة تعرض لتستقر وتتحقق..ص 440

ـ وعجيب جداً أن هذا الشهر (رمضان) يدخر فيه الجسم من 26 قواه المعنوية فيودعها مصرف روحانيته ليجد منها عند الشدائد مدد الصبر والثبات والعزم والجلد والخشونة ...وسحر العظائم في هذه الدنيا يكون في الأمة التي تعرف كيف تدخر هذه القوة وتوفرها لتستمدها عند الحاجة وذلك هو سر أسلافنا الأولين الذين كانوا على الفقر في دمائهم وأعصابهم ما تجد الجيوش العظمى اليوم في مخازن العتاد والأسلحة والذخيرة.ص 442

ـ ....*وانتهت الحرب* بين أمم وأمم ولكنها بدأت بين أخلاق 27 وأخلاق .ص 447

ـ إنه ليوشك أن يكون في الناس ناس كالبنوك هذه مستودعات 28 للمال تحفظه وتخرج منه وتثمره وتلك مستودعات للفضائل تحفظها وتخرج منها ..ص 454

ـ وأدرك الشيخ معنى قولي : هداه الله إليك ومعنى ما أكثرت 29 من الألفاظ الترادفة على القتل وما استقصيت من وجوهه فعلم أني لم أسأله الفتيا والنص ولكني سألته الحكمة والسياسة فقال : هذا والله رجل كريم أخذته الأنفة وعزة النفس وما أنا الساعة بمعزل عن همه فنذهب نكلمه والله المستعان . ص 463

ـ إذا لم يكن الإيمان بالله اطمئنانا في النفس على زلازلها 30 وكوارثها لم يكن إيمانا بل هو دعوى بالفكر أو اللسان لا يعدوهما كدعوى الجبان أنه بطل .ص 465

31 ـ قال : الشيخ وانظر أما تبتلى الشجرة الخضراء في بعض أوقاتها بمثل ما يبتلى به الإنسان غير أن لها عقلاً روحانياً مستقراً في داخلها يمسك الحياة عليها ويتربص حالا غير الحال ومهما يكن من أمر ظاهرها وبلائه فالسعادة كلها في داخلها ولها دائماً ربيع على قدرها حتى في قر الشتاء. ص 466

32 ـ ..وتلك الغريزة هي نفسها معنى الرضى بالقدر خيره وشره وهي تأتي بالتاويل لكل هموم الدنيا فتضع في النكبات معاني شريفة تنزع منها شرها وأذاها للنفس وليست المصيبة شيء لولا تأذي النفس بها . وإذا وقع التأويل في معاني النكبات أصبحت تعمل عمل الفضائل وتغيرت طبيعتها فيعود الفقر بابا من الزهد والمرض نوعا من الجهاد والخيبة طريقاً من الصبر والحزن وجها من الرجاء وهلم جراً . ص 466

33 ـ ...وأيقن أن النكبة كلها أن ينظر الإنسان إلى الحياة بعين شهواته فينكب أول ما ينكب في صبره ويقينه. ص 467

34 ـ وليس يخيب الإنسان إلا خيبة عقل أو إرادة وإلا فالفقر والحاجة والمرض والاختلال والذل والبؤس والعجز عن الشهوة وفساد التخيل كل ذلك موجود في الناس يحمله أهله راضين به ..ص 473

35 ـ ...(..لقد كان لكم أسوة ...) فلا يجيء الهم قوة تسحق ضعفاً بل قوة تمتحن قوة أخرى أو تثيرها لتكون عملاً ظاهراً يقلده الناس وينتفعون منه بالأسوة الحسنة ..ص 475

36 ـ وفي رجاء الله واليوم الآخر يعيش الإنسان عمره الطويل أو القصير كأنه في يوم يصبح منه غاديا على الحشر والحساب فهو متصل بالخلود غير معني إلا بأسبابه وبهذا تكون أمراضه وآلامه ومسائبه ليست مكاره من الدنيا بل هي تلك المكاره التي حفت الجنة بها ولا يضره الحرمان لأنه قريب الزوال ولا يغره المتاع لأنه قريب الزوال أيضاً . وفي رجاء الله واليوم الآخر يسود الإنسان

على نفسه ومن كان سيد نفسه كان سيد ما حولها يرفه بحكمه ومن كان عبد نفسه صرفه بحكمه كل ما حوله. ص 476

ـ قال الشعبي هاهنا الرجاء في الله واليوم الآخر وهو شعور لا 37 يشترى بمال ولا يلتمس من أحد ولا يعسر على من أراده والفقير والمبتلى وغيرهما إنما يصنع كل منهما مثاله السامي فالصبر على هذا العنت هو صبر على إتمام المثال وإذا وقع ما يسوءك أو يحزنك فابحث فيه عن فكرته السامية فقلما يخلو منها بل قلما يجيء إلا بها ..ص 477

ـ ....قال الشعبي فليجعل الخوف خوفين أحدهما خوفه من 38 عذاب الله خالدا مخلدا فيه أبدا فيذهب الأقوى بالأضعف وإذا ابتلي فليضم إلى نفسه من هو أشد بلاء منه ليكون همه أحد الهمين فيذهب الأثقل بالأخف .ص 477

ـ ...وكان الإمام قد شغل خاطره بهذه القصة فأخذت تمد مدها 39 في نفسه ومكنت له من معانيها بمقدار ما مكن لها في همه ..ص 477

ـ ..وأصبحت في مزاولة الدنيا كعاصر الحجر يريد أن يشرب 40 منه .....غير أن الشعر في دمي لا في لساني . ص 479

ـ ..إننا نحسبه(الخوف) اضطراباً وما هو إلا اختلاط الحقائق على 41 النفس وذهاب بعضها في بعض وتضرُّب الشر في الخير والخير في الشر حتى لا يبين جنس من جنس ولا يعرف حد من حد ولا تمتاز حقيقة من حقيقة وبهذا يكون الزمن على المبتلى كالماء الذي جمد لا يتحرك ولا يتساير فيلوح الشر وكأنه دائما لايزال في أوله ينذر بالأهوال وقد يكون هوله انتهى أو يوشك . (أو أوشك) ص 483

ـ المصيبة هي ما ينشأ في الإنسان من المصيبة .ص 484 42

ـ تلك والله هي أسباب السعادة والعوة أما المصائب كلها فهي 43 في إغفال القلب الإنساني عن ذكر الله . ص 484

44 ـ ..قال الإمام ما أشبه النكبة بالبيضة تحسب سجناً لما فيها وهي تحوطه وتربيه وتعينه على تمامه وليس عليه إلا الصبر إلى مدة والرضى إلى غاية ثم نقف البيضة فيخرج خلقاً آخر ..ص 485

45 ـ وكثير من هذا البلاء لا يكون إلا وسائل من القدر يرد بها الإنسان إلى عالم فكره الخاص به فإن هذه الدنيا عالم واجد لكل ما فيها ولكن دائرة الفكر والنفس هي لصاحبها علمه وحدة والسعيد من قر في علمه هذا واستطاع أن يحكم فيه كالملك المطاع في مملكته نافذ الأمر في صغيرتها وكبيرتها والشقي من لا يزال ضائعا بين عوالم الناس ينظر إلى هذا الغني وإلى ذاك المجدود وإلى ذلك الموفق وهو في كل هذا كالأجنبي في غير بلده وغير أهله إذ كل شيء يصبح أجنبيا عن الإنسان ما دام هو أجنبياً عن نفسه . ص 487

46 488 ـ...فنظر الإنسان إلى نقص غيره هو أول نقصه ...ص

47 ـ ...ويخيل إلي من صلابتي أني الأسد ولكني أسد من حجر لا تفرض قوته الفرار منه على أحد! ص 490

48 ـ خذ عني يا مجاهد هذه الكلمة : ليس الكمال من الدنيا ومن طبيعتها ولا هو شيء يدرك ولكن من عظمة الكمال أن استمرار العمل له هو إدراكه. ص 504

49 ـ ولقد رأيتني أبذل في صيانة كل قطرة من ماء وجهي سحابة من العرق حتى لا أسأل الناس (وصل بين القطرة والسحابة) ص 507

50 ـ لقد علمت أن الصبر على المصائب نعمة كبرى لا ينعم الله بها إلا في المصائب .ص 510

51 ـ وماهي هذه القبور لقد رجعت عند أكثر الناس من الموتى أبنية ميتة فما قط رأوها موجودة إلا لينسوا أنها موجودة .ص 513

52 ـ ..ولا قيمة للمال أو الجاه أو العافية أوو هي معاً إذا سلب صاحبها الأمن والقرار ! والآمن في الدنيا من لم تكن وراءه جريمة لا تزال تجري وراءه والسعيد في الآخرة من لم تكن له جريمة تطارده وهو في السماوات .ص 518

53 ـ تلك حالة لا تنفع فيها .....ولا الطبيعة الجميلة ويقوم مقام جميعها للمريض أهله وأحباؤه! وكان ذووها من رهبة القدر الداني كأنهم أسرى حرب أجلسوا تحت جدار يريد أن ينقض عليهم ! وكانت قلوبهم من فزعها تنبض نبضا مثل ضربات المعاول . (يقوم مقام جميعها أكثر تجسيداً من الاكتفاء بمقامها) ص 519

54 ـ تبارك الذي أثاب الأم ثواب ما تعاني فجعل فرحها صورة كبيرة من فرح صغارها وجاء أكبر الأولاد الخمسة وكأنه ثمانية أرطال من الحياة لا ثمانية أعوام من العمر جاء إلينا كما يجيء الفزع لقلوب مطمئنة إذ كان في عينيه الباكيتين معنى فقد الأم وطغت عليه الدموع فتناول منديله ومسحها بيديه الصغيرة ولكن روحه اليتيمة تأبى إلا أن ترسم بهذه الدموع على وجهه معاني يتمها!...وجلس مسسلماً تترجم هيأته معاني هذه الكلمة رفقاً بي ! . ص 524

55 ـ ..وتطاولت الأعناق ورماني الناس بأبصارهم وقالوا البغدادي البغدادي وكأنما ضوعفت عندهم بمجلسي مرة وبنسبتي مرة أخرى ..ص 534

56 ـ وإنه ليس الوعظ تأليف القول لسامع يسمعه ولكنه تأليف النفس لنفس أخرى تراها في كلامها فيكون هذا الكلام كأنه قرابة بين النفسين حتى لكأن الدم المتجاذِب يجري فيه ويدور في ألفاظه . ص 534

57 ـ وبت ليلتي وأنا كالمثخن حمل من معركة : فما ينقلب إلا على جراح تعمل فيه عمل السيوف والأسنة التي عملت فيها . ص 535

58 ـ وكنت لا أزال أعجب من شيخنا أحمد بن حنبل وقد ضرب بين يدي المعتصم بالسياط حتى غشي عليه فلم يتحول عن رأيه فعلمت الآن من كلمة السمكة أنه لم يجعل في نفسه للضرب معنى الضرب ولا عرف للصبر معنى الصبر الآدمي ولو هو صبر على هذا صبر الإنسان لجزع وتحول ولو ضرب ضرب الإنسان لتألم وتغير ولكنه وضع في نفسه معنى ثبات السنة وبقاء الدين وأنه هو الأمة كلها لا أحمد بن حنبل فلو تحول لتحول الناس ولو ابتدع لابتدعوا فكان صبره صبر أمة كاملة لا صبر رجل فرد وكان يضرب بالسياط ونفسه فوق معنى الضرب .....هؤلاء قوم لا يرون فضائلهم فضائل ولكنهم يرونها أمانات قد ائتمنوا عليها من الله لتبى بهم معانيها في هذه الدنيا ..ص 537 و 538

59 ـ فنمت ليلي وأنا أفكر في صنيع الشيخ وقد تعلق خاطري به: كيف انقلبت الحال معه وأي شيء هذه الحال ؟ وجعلت أَكِدُ ذهني لأعرف الحقيقة العقلية لتي سلطت عليه هذه الضرورة فتسلط النعيم على نفسه وأنا أعلم أن للقوم علوما روحانية ليست في الكتب فمنها ما لا يتعلمونه إلا من الفقر ومنها ما لا يتعلمونه إلا من البلاء ومنها ومنها ولكن ليس منها ما يتعلمونه من اللذات والشهوات وذهب قلبي إلى أوهام كثيرة ليس في جميعها طائل ولا بها معرفة ..(أعاد اختيار لفظ جميعها بدلاً من الاكتفاء بالضمير) ص 544 و 545

60 ـ ولكنه رجل قوي اختار ....ليحمل أسلحة النفس في معاركها الطاحنة كما يحمل البطل الأروع أسلحة الجسم في معاركه الدامية : هذا يُتعلم منه فن وذاك يتعلم منه فن آخر وكلاهما ييرمى به على الموت لإيجاد النوع المستعز من الحياة فأول فضائله الشعور بالقوة وآخر فضائله إيجاد القوة . (ذكر كلمة فن قبل آخر فهل هذا ما يذكر في كتب البلاغة من الوضوح وعدم الإكثار من الضمائر ؟) ص 546

61 ـ .....فإنا نأتي هؤلاء من أبواب الثواب كما نأتي غيرهم من أبواب المعاصي ونتورع مع أهل الورع كما نتسخف مع أهل السخف

.....وما أكل بشر هذه الطيبات إلا ليبادر بها وسوستي ويردني عن نفسه وعن اللمة بقلبه فلو أعجبه زهد ابن حنبل ونظر من ذلك إلى زهد نفسه لحبط أجره فبهذه الطيبات عالج نفسه علاج مريض وقد غير على جوفه طعاما بطعام كما يبدل على جلده ثوباً بثوب ولا شهوة للجلد في أحدهما . ص 547

62 ـ إن المال يا بني هو ما يعمله المال لا جوهره من الذهب أو الفضة فإذا كنت بمفازة ليس فيها من يبيعك شيئاً بذهبك فالتراب والذهب سواء والفضائل هي ذهب الآخرة فهنا تجدد بالمال دنياك التي لا تبقى أكثر من بقائك وهناك تجدد بالفضائل نفسك التي تخلد بخلودها. ص 547

63 ـ إذا اجتزأ شيخك بالرغيف فهذا عنده هو قدر الضرورة فإن أكل الطيبات فقد عرضت حال جعلت هذه الطيبات عنده هي قدر الضوروة ....ص 548

64 ـ ولما صغر الجزء الأرضي في نفوس المسلمين الأولين ملكوا الأرض كلها ...إذ كانت إرادتهمفوق الأطماع والشهوات وكانت بذلك لا تذل ولاا تضعف ولا تنكسر فالآدمية كلها تنتهي إلى بعض صور وهؤلاء هم الذين محلهم في أعلاها . ص 548

65 ـ ..فإن أسماء الزهاد والعباد والصالحين هي في تاريخ الشياطين كأسماء المواقع التي تهزم فيها الجيوش .....وكأنه يتحمل المكاره عن أمة كاملة ...أن يخرج للناس أقوى القوة من المعاني التي هي عند الناس من أضعف الضعف.ص 550

66 ـ أمعصية في ثوب الطاعة ؟ ص 551

67 ـ ....ولا يعرف أن الحقيقة كالـ.... إن لم تتزين لزينتها لم تستهو أحداً وأن الموعظة إن لم تتأدى في أسلوبها الحي كانت بالباطل أشبه وأنه لا يغير النفس إلا النفس التي فيها قوة التحويل والتغيير . ص 556 و 557

68 ـ ولعمري كم من فقيه يقول للناس هذا حرام فما يزيد الحرام إلا .....ما دام ينطق نطق الكتب ولا يحسن أن يصل بين النفس والشرع وقد خلا من العوة التي تجعله روحا تتعلق بهاا الأوراح ....يفهمهم أول شيء ألا يفهموا عنه إذ حرصه فوق بصيرته .....وعلى خطرهم وجلال شأنهم (العلماء) ....لص يعظ لصاً فيقول له لا تسرق ..ص 557

69 ـ فإذا عظمت الأمة الدينار والدرهم فإنما عظمت النفاق والطمع والكذب والعداوة والقسوة والاستعباد وبهذا تقيم الدنانير والدراهم حدوداً فاصلة بين أهلها حتةى لتكون المسافة بين غني وفقير كالمسافة بين بلدين قد تباعد ما بينهما وإنما هيبة الإسلام في العزة بالنفس لا بالمال وفي بذل الحياة لاا في الحرص علهيا وفي أخلاق الروح لا في أخلاق اليد وفي وضع حدود الفضائل بين الناس لا في وضع حدود الدراهم وفي إزالة النقائص من الطباع لا في إقامتها وفي تعاون صفات المؤمنين لا في تعاديها وفي العبار الغنى ما يعمل بالمال لا ما يجمع من المال وفي جعل أول الثورة العقل والإرادة لا الذهب والفضة . هذا هو الإسلام الذي غلب الأمم لأأنه قبل ذلك غلب النفس و.. ص 561

70 ـ إنما الاستكثار بالقوة لا بالزمن ..ص 564

71 ـ إن من البلاء الفكر في البلاء ولعل من السلامة الثقة بالسلامة فإذا نبهت العزيمة رجوت أن يتغلغل أثرها في البدن كله فيكون علاجاً في الدم يحدث به النشاط ويرهف منه الطبع وتجم عليه النفس وفي قوة العصب كهربائية لها عملها في الجسم إذا أحسن المرء بعثها في نفسه وأحكم إفاضتها وتصريفها على طريقة رياضية ولهي الدواء حين يعجز الدواء وهي القوة حين تخذل القوة . (الإرادة) ص 564 و 565

72 ـ ينظر إلى كل ما في الحياة نظرة من يترك لا من يأخذ ومن يعتبر لا من يغتر..ص 570

73 ـ ...فصاح الشيطان آه آه ما صبر رجل مؤمن قوي الإيمان قد استطاع بقوة إيمانه أن يفيق من سكر الغنى فتخلص من نزوات الشيطان الذهبية الصغيرة التي تسمونها الدنانير وقد أردته على أن يكذب فرأى الإيمان أن يصدق وجهدت به أن يغضب فرأى الحكمة أن يهدأ وحاولت منه أن يطمع فرأى الراحة أن يرضى وسولت له أن يحسد فرأى الفضيلة ألا يبالي وأخذ لنفسه من كل شيء في الحياة بما يثق أن الإيمان والصبر والهدوء والرضا والقناعة وأحاط نفسه من هذه الأخلاق بالسعاد العلبية واجتزأ بها ..ص 579

74 ـ.....هذا في قصر من .....وذاك في قصر من الحكمة أو من الإيمان أن من العقل ..(معاً) ص 579

75 ـ ... وقالت العلماء إن كنت حاكماً تشنق من يخالفك في الرأي فليس في رأسك إلا عقل اسمه الحبل وإن كنت تقتل من ينكر عليك الخطأ فليس لك إلا عقل اسمه الحديد وإن كنت تحبس من يعارضك بالنظر ففيك عقل اسمه الجدار أما إن كنت تناظر وتجادل وتقتع وتقتنع وتدعو الناس على بصيرة ولا تأخذهم بالعمى ففيك العقل الذي اسمه العقل .ص 594

76 ـ ...ألم يقل الحكماء إن الزيادة المسرفة في جهة من العقل تأتي من النقص المتحيف لجهة أخرى .(تأتي بالنقص) ص 598

77 ـ ....فإذا مشت ارتجت وتخطرت وكأنها بناء يتقلقل وإذا اضطجعت أنذرت الأرض أن تتمسك لا تدكها بجنبها ...! ص 599

78 ـ ...وأدركن أن الكذب على الحقائق قد جعل الله له حقائق أخرى تقتله وأن من غلب أمة من العظاء على أمرها فليست الأيام والليالي عظاء فيغلبها ...وأن الإناء الأحمر يريك الماء محمراً والماء في نفسه لا حمرة فيه حتى إذا انكسر الإناء ظهر كما هو في نفسه وكل ما يخفي الحق هو كهذا الإناء: لون على الحق لا فيه ثم أيقن أن محاولة إخراج أمة كاملة من نزعات ماعزة مأفونة هي كمحاولة استيلاد الفيل من الماعزة .....! ص 602

يا شباب العرب /ص 602

79ــ يقولون إن في شباب العرب شيخوخة الهمم والعزائم.. أهملوا الممكنات فرجعت لهم كالمستحيلات. وإن الهزل قد هون عليهم كل صعبة فاختصروها فإذا هزؤوا بالعدو في كلمة فكأنما هزموه في معركة.ص 602

80ــ ألا إن المعركة بيننا وبين الاستعمار معركة نفسية إن لم يقتل فيها الهزل قتل فيها الواجب.... وفي الشباب نوع من الحياة تظهر كلمة الموت عنده كأنها أخت كلمة النوم وللشباب طبيعة أول إدراكها الثقة بالبقاء فأول صفاتها الإصرار على العزم.. ص 603

81 ــ يا شباب العرب اجعلوا رسالتكم إما أن يحيا الشرق عزيزاً وإما أن تموتوا.أنقذوا فضائلنا من رذائل المدنية الأوربية تنقذون استقلالنا بعد ذلك وتنقذوه بذلك. ص 603

82 ــ غلبوا على الدنيا لما غلبوا في أنفسهم معنى الفقر ومعنى الخوف والمعنى الأرضي . وعلمهم الدين كيف يعيشون باللذات السماوية التي وضعت ي كل قلب عظمته وكبرياءه .واخترعهم الإيمان اختراعا نفسيا علامته المسجلة على كل واحد منهم هذه الكلمة : لا يَذِلُّ .ص 604 (حلاوة الإيمان) (العزة لله)

83 ـ حين يكون الفقر قلة المال يفتقر أكثر الناس وتنخذل القوة الإنسانية وتهلك المواهب ولكن حين يكون فقر العمل الطيب يستطيع كل إنسان أن يغتني وتنبعث القوة وتعمل كل موهبة وحين يكون الخوف من نقص هذه الحياة وآلامها ...ولكن حين يكون من نقص الحياة الآخرة وعذابها تصبح الكلمة قانون الفضائل أجمع .هكذا اخترع الدين إنسانه الكبير الذي لا يقال فيه انهزمت نفسه . ص 605

84 ـ كانت حكمة العرب التي يعملون عليها اطلب الموت توهب لك الحياة والنفس إذا لم تخش الموت كانت غريزة الكفاح أول

غرائزها تعمل ...فالحجر الصلد إذا ترضرضت منه قطعة كانت دليلا يكشف للعين أن جميعه صلد ..ص 605

85 ــ القوة القوة التي تقتل أول ما تقتل فكرة الترف ... ص 605

لو ..... /ص 606

86 ــ رأيتهم هناك ينقدون العيوب بما ينشئ عيوباً جديدة .ص 606

87 ــ لا يهاجر من بلاده إلا ومعه نفسه واستقلاله وتاريخه. ص 607 (قالها في الانجليز)

88 ــ ...وفي هذه (الوجوه) معاني العزم والمقاومة والحرص على مجد الحياة لا على مادتها.ص 608

89 ــ وتبينت أسلوبين من الأساليب الاجتماعية أحدهما في فرد قد بنى أمره على أن أمة تحمله فهو يعيش بأضعف ما فيه والآخر في فرد قد وضع الأمر على أنه هو يحمل أمة فلا يدع في نفسه قوة إلا ضاعفها. وعرفت وجهين من وجوه التربية السياسية : أحدهما بالطنطنة والتهويل والصراخ واستعارة ألفاظ غير الواقع للواقع وتحميل الألفاظ غير ما تحتمل والآخر بالهدوء الذي يقهر الحوادث والصبر الذي يغلب الزمن والعقيدة التي تفرض أعمالها العظيمة على صاحبها وتجعل أعظم أجره عليها أن يقوم بها .ص 608

90 ـ ..وهم من فلاسفة الرأي على ما يظهر من حديثهم ...لقد فرغت من بحثي الذي وضعته في فلسفة خمول الشرقيين وأفضيت منه إلى حقائق عجيبة أظهرها وأخفاها معا أن أمة من هذه الأمم لا يمكّن الأجنبي فيها ولا تثقل وطأته عليهم ولا يطول ثواؤه في أرضهم ولا يحتلها من يطمع فيها ما لم يكن سادتها وأمراؤها وكبراؤها كأنهم فيها دولة محتلة .ــوهؤلاء الكبراء هم آفة الشرق فمن أعظم واجباتنا أن نزيد في تعظيمهم وأن نمد لهم في المال والجاه .... وخاصة عظماء رجال الأديان المفتونين بالدنيا فإننا نصنع بغرور الجميع و.. أشياء اجتماعية ذات خطر.ص 609

91 ــ عشرة آلاف جندي بعتادهم وآلاتهم لا يصنعون شيئاً إلا الاستفزاز والتحدي وإظهار أنهم غاضبون. ص 609

92 ــ إن فن الاحتلال فن عسكري في الأول ولكنه فن أخلاقي في الآخر... ص 609

93 ــ ..ومحاربة العقائد بأساتذة حرية الفكر ومحاربة فنون القوة بفنون اللذة ولكن لو فهم الشباب أن أماكن اللهو في كل معانيها ليست إلا غدراً بالوطن في كل معانيه.ولو عرف الشباب أن محاربة اللهو هي أول المعركة السياسية الفاصلة ولو أدرك الشباب أن أول حق الوطن عليه أن يحمل في نفسه معنى الشعب لا معنى نفسه! ص 611

<u>أيها المسلمون /ص 612</u>

94 ــ نهضة فلسطين تحل العقدة التي عقدت لها بين السيف والمكر والذهب عقدة سياسية خبيثة فيها لذلك الشعب الحر قتل وتخريب وفقر قعد الحكم الذي يحكم يثلاث أساليب : الوعد الكاذب والفناء البطيء ومطامع اليهود المتوحشة .أيها المسلمون ليست هذه محنة فلسطين ولكنها محنة الإسلام يريدون ألا يثبت شخصيته العزيزة الحرة.

95 ــ أولئك إخواننا المنكوبون ومعنى ذلك أنهم في نكبتهم امتحان لضمائرنا نحن المسلمين جميعاً أولئك إخواننا المضطهدون ومعنى ذلك أن السياسة التي أذلتهم تسألنا نحن: هل عندنا إقرار للذل ؟

ماذا تكون نكبة الأخ إلا أن تكون اسماً آخر لمروءة سائر إخوته أو مذلتهم؟ ص 612

96 ـ ..قوة تخرج سلاحها بنفسها ص 614

97 ـ ...كم عدد المسلمين اليوم ؟ فإن قيل ثلاث مئة مليون قلت فالإسلام هو الفكرة التي يجب أن يكون لها ثلاث مئة مليون قوة . أيجوع إخوانكم أيها المسلمون وتشبعون إن هذا الشبع ذنب يعاقب

الله عليه ... كان أسلافكم أيها المسلمون يفتحون الممالك فافتحوا أنتم أيديكم.كانوا يرمون بأنفسهم في سبيل الله غير مكترثين فارموا أنتم في سبيل الحق بالدنانير والدراهم.ص 615

98 ــ أيها المسلمون كونوا هناك ، كونوا هناك مع إخوانكم بمعنى من المعاني .لو صام العالم الإسلامي يوما واحدا وبذل نفقات هذا اليوم لفلسطين لأغناها . ص 615

<u>قصة الأيدي المتوضئة / ص 616</u>

99 ــ أيها المسلمون لن تفلحوا وهذا خطيبكم التكلم فيكم إلا إذا أفلحتم وأنا سيفكم المدافع عنكم أيها المسلمون غيروه وغيروني. ص 618

100 ــ ...فطافوا بها على الناس يجمعون فيها القليل والأقل من الدراهم هي في هذه الحال دراهم أصحابها وضمائرهم. ص 618

101 ــ ..الذين تعرف الخير في وجوههم والصبر في أجسامهم والقناعة في نفوسهم والفضل في سجاياهم إذ امتزجت بهم روح الطبيعة الخصبة فتخرج من أرضهم زروعا ومن أنفسهم زروعا أخرى فقال لرجل كان معه : إن هذا الخطيب خطيب المسجد قد غشنا وهؤلاء الشبان قد فضحوه فما ينبغي أن تكون خطبة المسلمين إلا في أخص أحوال المسلمين . ص 619

102 ــ ...ولكن ما بال هؤلاء الشبان لا يوردون في خطبهم أحاديث مع أنها هي كلمات القلوب فلو أنهم شرحول للعامة هذا الحديث [إن الله يحب إغاثة اللهفان] لأسرع العامة إلى ما يحبه الله ..(أورد بعد ذا الكلام أنه جاءنا الأثر في وصف هذه الأمة :[إنها في أول الزمان يتعلم صغارها من كبارها فإذا كان آخر الزمان تعلم كبارهم من صغارهم] فأحببت البحث عن صحة هذا الأثر) ص 620

103 ــ بل تأويله (الأثر) أن آخر الزمان سيكون لهذه الأمة زمن جهاد واقتحام وعزيمة ومغالبة على استقلال الحياة فلا يصلح لوقاية

الأمة إلا شبابها المتعلم القوي الجريء ما نرى في أيامنا هذه.ص 621

104 ــ بمن ينهض إخواننا المجاهدون وبمن يصولون لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [جاهل سخي أحب إلى الله من عالم بخيل] الترمذي رقم : 1961 ..ص 622

نجوى التمثال / ص 623

105 ــ وإن ربض فإن الوثبة في يديه. ..ص 623

106 ــ حكيمة النظر كأنما تمد في سرائر الأمم نظرة المتأمل ..ص 623

فاتح الجو المصري / ص 626

107 ــ فهو مغامس في ماء الصواعق .(كناية عن السحب) ص 626

108 ــ وحملك الجو إلينا فلما رفعنا رؤوسنا لنراك رفعناها في الوقت بين شعوب الأرض. ص 626

109 ــ وطرت بين حياة وموت فجعلتهما يستويان في اعتقادك إذ وصلتَ فكرة الموت بسر الإيمان والحياة بسر العزيمة .وكنت رجل أمتك بإنكار ذات نفسك من أجلها . ص 626

110 ــ وإذ أنت (الطائرة) بين صفق الرياح الهوج (اضطراب الرياح وتقلبها) تحت السماء المدججة (المتغيمة) في كبّة الشتاء (شدته ودفعته) .ص 627

111 ــ واتجهت أفراح شعب كامل إلى الفتى الجريء الذي رمت به همته فوق هاوية الموت فتخطاها .ص 629

أجنحة المدافع المصرية / ص 630

112 ــ وابتدرت إلى مجد الموت الطيارة المصرية الأولى .ص 631

113 ــ وأوحة إلينا أن نستبدل شعورنا حالة بحالة وأن نفاجئ شعورنا الحالم فنصدمه بآلام اليقظة المرة .ص 632

114 ــ وإذا تفاذفتم في بحر الشمس فأتنم هنا على شباك طرحتموها لصيد أيام مضيئة تلتمع في تاريخ مصر .ص 633

115 ــ ومتى هدرت الطائرة هديرها فإنما تقول للبطل منكم : هلم من عال إلى أعلى إلى أكثر علوا إلى أقصى حدود الواجب على النفس حين يأخذ الواجب الكل وحيت تعطي النفس الكل . ص 63

<u>أحاديث الباشا (1)/ ص 634</u>

116 ــ..ولكنه كغيره من الرؤساء الذين كانوا آلات للكذب بين طالب الحق وغاصب الحق يعرف أن عدوه كامن في أعماله .ص 634

117 ـ هذه حكمة إسلامية دقيقة (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا) عندنا نحن لفظها ولسنا نعرف معناها.ص 635

118 ــ ولا يكذب عليك إلا من يرجو أن تكون مغفلاً ....وإذا عم الكذب فشا منه الهزل فكل كاذب هازل ...ومن الهزل ضرب هو المباسطة بالكذب ..ص 636

119 ــ و لا أضر على الأمة من هذه العقيدة عقيدة أن الكلام يقال ليقال فقط. ص 636

120 ــ هذه مبالغة خطرة وأخطر ما فيها أننا نريد بها المبالغة في الدلالة على الأشياء فتنقلب مبالغة في الدلالة علينا نحن وعلى ... نعم وحتى تثبت أننا لا عزم لنا من كونها مبالغة لا تدقيق في معناها وأن لا صبر لنا من أنها لا ثبات لحقيقتها المهزومة وأن لا شدة لنا في طلب الحق لأننا بها من أهل الغفلة في وصف الحق وأننا لا

نتمثّل العواقب إذ نرسل الكلام إرسالاً ولا نخشى ما يكون من عاقبته.ص 637

121 ــ إن الأمة لن تكون في موضعها إلا إذا وضعت الكلمة في موضعها وإن أول ما يدل على صحة الأخلاق في أمة كلمة الصدق فيها والأمة التي لا يحكمها الصدق لا تكون معها كل مظاهر الحكم إلا كذباً وهزلاً ومبالغة. ص 637

<u>أحاديث الباشا (2)/ ص 638</u>

122 ــ وكان الشعب أمياً جاهلاً لا يستطيع الإدراك ولا يحسن التمييز فكانت الألقاب كالقوانين الشخصية الموضوعة في صيغة موجزة مفهومة الدلالة وكان كل من يملك لقباً من الحكومة يستطيع أن يقول للناس لقد وضعت الحكومة كلمة الأمر في شفتيّ.. ص 640

123 ــ أنا قلما رأيت رجلا يحتاج إلى ألقاب يتعظم بها إلا وهو لا يستحقها وقلما رأيت رجلا يستحقها إلا وهو لا يحتاج إليها فأين يكون موضع هذه الرتب والألقاب ؟ ص 641

<u>أحاديث الباشا (3)/ ص 642</u>

124 ــ..يثبتون للضعفاء أن غير الممكن ممكن بالفعل إذ لا يرى الناس في تركيب طباعهم لا الإخلاص وإن كان حرمانا وإلا المرؤة وإن كانت مشقة وإلا محبة الإنسانية وإن كانت ألما وإلا الجد وإن كان عناء وإلا القناعة وإن كانت فقراً .هؤلاء قوم ..فهم كالكتب قد انطوت على حقائقها وختمت كما وضعت ...ص 642 (تحوير مشترك: فأثبتوا للناس أن غير الممكن في وهمهم ممكن بفعلهم ،في فهمهم)

125 ــ أثر الجيش معروف في دفاع الأمم العدوة عن بلاده فأين أثر جيش العلماء في دفاع المعاني العدوة عن أهل بلاده وقد احتَلت هذه المعاني وضَربت وتمَلكت ..ص 644

126 ــ لم يكن ابن ملك ولا ابن أمير ولكنه ابن القوات الروحية العاملة في هذا الكون .... وهي أخرجته في قومه إعلاناً غير كتمان ومصارحة غير مخادعة وهي جعلت فيه أسدية الأسد وهي ألقت في كلامه تلك الحلاوة الروحية التي تذاق وتحب كالحلاوة في الحلوى .هذا هو العالم الديني لا بد أن يكون ابن القوات الروحية لا ابن الكتب وحدها ولا بد أن يخرج بعمله إلى الدنيا لا أن يدخل الدنيا تحت سقف الجامع ..... هذا ونحوه من حقائق النبوة العاملة في تنظيم الحياة فقد أهملوه إذ لا يوجد في الكتب وشروحها وحواشيها ولكن في الحياة وأثقالها وأكدارها ؟.ص 645

127 ــ سئل بعض العرب م ساد فلا ن فيكم ؟ قالوا احتجنا إلى علمه واستغنى عن دنيانا . ص 645

<u>أحاديث الباشا (4)/ ص 646</u>

127 ــ وأخذ الشاب يعمل ويفكر فيما يستطيع أن يعمل و كان السخط العام هو ميراث الوقت فكانت قلوب الشعب تلهم واجباتها إلهاماً . ص 646

128 ــ وكان رصاص الانجليز يصيب هدفين معاً فيصرع شهدائنا ويقتل الموت السياسي الذي احتل معهم هذه البلاد وقد أنعموا على الشعب بالصدمة الأولى فنشبت المعركة التي تقاتل فيها الأخلاق القومية لتنتصر وشعرت مصر في جهادها بأنا مصر فالتمست روحها التاريخي رمزه العظيم ليظهر فيه عاتياً جباراً فكان هذا الرمز الجليل سعد زغلول. . ص 646

129 ــ كانوا في معاني قلوبهم لا في غيرها فلست تراهم إلا عظماء في عظمة المبدأ الذي ينتصرون له أقوياء في قوة الإيمان الذي يعملون به أجلاء في جلال ..... الذي يحيون ويموتون في سبيله .كانوا في الشعب هم خيال الأمة العامل المدرك وشعورها الحي المتوثب وقواها البارزة في أعماقها أملها الزاحف ليقهر الصعوبة . يفادون بأنفسهم الغالية ويؤثرون عليها وليس في أحدهم

ذاته ولا أغراض شخصه فما أجل وما أعظم وما أروع وما أسمى . ص 647

130 ــ قوي على الزعامة وفي بها ..إذا مشى في جهاده كان كل ما على الأرض ترابا تحت قدميه.... وحوله جماعة من خالصته وصفوة من إخوانه يمشون في الطليعة تحت جو متقد كأن فيه غضب الشباب.ص 647

131 ــ فقلد رأيت بعيني رأسي الدم المصري يسلم على الدم المصري ويسعى إليه فيعانقه عناق الأحباب ..ص 648

132 ــ ...ثم قال هونا يا بني إن العلة فيكم أنتم يا شباب الأمة فكل ما ابتلينا أو نبتلى به هو مما سيتدقيه خمولكم وتستوجبه أخلاقكم ..إننا من غيركم كالمدافع الفارغة من ذخيرتها لا تصلح إلا شكلاً وبهذه العلة كان عندنا شكل الحكومة لا الحكومة .أتدري يا فتى ما الحكومة الصحيحة في مثل حالتنا ؟ هي أن تحكموا أنتم في الشعب حكومة أخلاقية نافذة القانون فتضبوا أخلاق النساء والرجال وتردوها كلها أخلاق محاربة لا تعرف إلا الجد والكرامة وصرامة الحق وإلا فكما تكونوا يولى عليكم ..ص 648

134 ــ أترى بارجة حربية تتصعلك لزورق صيد جاء يَرْتَزِق ؟ ص 649

135 ــ نريد لهذا الشعب طبيعة جدية صارمة ينظر من خلا لها إلى الحياة فيستشعر ذاته التاريخية المجيدة فيعمل في الحياة بقوانينها وهذا شعور لا تحدثه إلا الأخلاق الاجتماعية القوية التي لا تتساهل من ضعف ولا تتسمح من كذب ولا تترخص من غفلة ..فإذا كنا ضعفاء كرماء أعزاء سادة على التاريخ القديم فقط فنحن ضعفاء فقط ..وبهذا لن تفلح حكومة سياسية في الشرق الناهض ما لم يكن شبابها حكومة أخلاقية يمدها من نفسه ومن الشعب في كل حادثة بالأخلاق المحاربة.ص 649

أحاديث الباشا (5)/ ص 650

136 ــ وكانت في الباشا موهبة عجيبة في اختلاب الأجانب خاصة ..حتى قال لي أحدهم :إن لهذا الباشا حاسة زائدة لو سميت حاسة الإرضاء لكان هذا اسمها الطبيعي وإنه ليعمل بها كما يعمل المفكر بتفكيره فهو يبتكر الأساليب ...ص 651

137 ـ بعد أن وضعت نفسي منه موضع المحامي الذي يخذله الدليل فيحاول أن يستنزل كرم القضاة بعرض بؤس المتهم على شفقتهم ليستعطف القانون الذي في أيديهم بالقانون الذي في أنفسهم؟ ص 652

138 ــ وهذه الامتيازات إن هي إلا معاملة بيننا وبين طبعية الخضوع في الشعب نعم إنها مضرة ومعرة وظلم وقسوة ولكنها على ذلك طبيعية في الطبيعة فما دام هذا الشعب لين المأخذ فإن هذا يوجد له من يأخذه..ص 652

139 ــ إن الحق يا بني استحقاق لا دعوى .....وأبى إلا أن يعلن الكرامة. 653

140 ــ إننا يا بني لا نملك ضغط السياسة ولكننا نملك ما هو أقوى نملك ضغط الحياة. 653

<u>أحاديث الباشا (6)/ ص 654</u>

141 ــ هؤلاء الكتاب المتعصبين الذين تطلقهم إنجلترا كما تطلق مدافعها....لجريدة إنجليزية .. تصلح بإفساد وتداوي الحمى بالطاعون.654

142 ــ ..يحسب الكذب في العمل سهلا مهلا كالكذب في القول فلم يتعاظمه الأمر العظيم واقترض لعمله كل ألفاظ النجاح من اللغة ...ص 655

143 ــفهو بغريزته مقاتل من مقاتلة الفكر يلتمس ميدانه بين القوى المتضاربة لا يبالي أن يكون فيه الموت ما دام فيه العمل ...ص 656

144 ــ ...لعلك تشير إلى الرعونة التي تعرفها في الأغمار والأغفال من العامة فهذه ليست من أثر الدين بل هي أثر الجهل بالدين. ص 657

145 ــ أتريد معنى التعصب في الإسلام ....فهو تشابك المسلمين في أرجاء الأرض قاطبة وأخذهم بأسباب القوة إلى آخر الاستطاعة لدفع ظلم القوة بآخر ما في الاستطاعة ....كان معناه إصرار جميع المسلمين على نوع الحياة وكرامتها لا على استمرار الحياة ووجودها فقط .ص 658

146 ــ أليس من البلاء أن المسلمين اليوم لا يدرس بعضهم بلاد بعض إلا على الخريطة.....حقائق ثابتة لا أفكار نظرية ..ص 658 و 659

<u>أحاديث الباشا (7)/ ص 659</u>

147 ــ أقرأ هذا الكلام الذي لا صحيح فيه إلا أنه غير صحيح .ص 659

148 ــ..دهاه بكيده وابتلاه بغيظه وتهدده بالنقمة .ص 660

149 ــ إن الإنسان بماضيه وحاضره كأنه مقسوم قسمين يقول : أحدهما أريد أن أكون ويقول الآخر قد كنت .فالإسلام بهذه الآيات (....قالوا بل نتبع ما ألفينا ...) (قالوا حسبنا ما وجدنا ....) (قالوا بل نتبع ما ودنا عليه آباءنا ...) (إنا وجدنا آباءنا على أمة ...*.....) قد أوجب وزن الكلمتين في كل زمن بما هو الأصح وبما هو الأنفع وبما هو الأهدى واشتراطه الهداية في جميعها أشار إلى أن الكمال النفسي للفرد يجب أن يكون مرتبطا بالكمال النفسي الإنساني للجنس وهذا معنى عجيب وأعجب منه ما ترى من أن الإسلام قد أصلح فكرة الماضي فنقلها من معنى الآباء والأجداد للناس إلى المعاني التي هي كالآباء والأجداد لإنسانية الناس والأخذ بالأهدى في اجتماع أمة من الأمم إنما هو بعنيه ناموس الترقي والتطور .ص 662

150 ــ فالتعصب في الإسلام هو للعلم النافع وللمجد الصحيح وللهداية الباعثة على الكمال وتعصب الجيل لمثل هذا في ماضيه هو في اسمه تعصب غير أنه في معناه إنما هو العمل لتسليم مجد الأمة إلى الجيل التالي. ص 663

أحاديث الباشا (8)/ ص 663

151 ــ وكان اللورد هذا رجلاً ممارساً لمشاكل السياسة دخّالاً فيها داهية من دهاة القوم ...كحذاق السياسيين وهو يعرف أنه سياسة قومه لا تدخل في شيء إلا دخول الإبرة بخيطها في الثوب إن خرجت هي تركت الخيط وقد جمع وشدّ. ص 664

152 ــ ويضعون معنى كلمة الحاجة في كلمة السياسة ويقولون الوطن وهم يريدون الجاه . ص 664

153 ــ ولكنه كان مستيقنا أن أذن الإنجليز كالراديو لصوتين صوت الدنانير وصوت الجماهير فمر في البلاد يرسم على الهواء علامات استفهام وانصفق الناس عنه وأهملوه... ص 664

154 ــ فمر عليّ مرور كتاب مقفل لا أعرف منه إلا العنوان ...وإذا تأملته قلت: إن اللطف والظرف أضعف شمائله وإن الدهاء والحيلة أقوى مواهبه . ص 665

155 ــ ..حقيقة من أسمى الحقائق السياسية:وهي أن الشعب الذي يصر ولا يزال يصر يجعل الإغراء لا يغري والخوف لا يخيف . ص 665

156 ــ وهذا الدرس يجب أن يكون درساً للشرق كله فإن السياسة الاستعمارية قائمة فيه على خداع الطريقة في حل مشاكله فيحلونها ويعقدونها في نص واحد ويثبت الكلام الذي يتفقون عليه أن المراد منه زوال الخلاف ويثبت العمل بعد ذلك أن المراد كان زوال المقاومة .ص 666

157 ــ ولهم عقول عجيبة في اختراع الألفاظ حتى لتكون شدة الوضوح في عبارة هي بعينها الطريقة لإخفاء الغموض في عبارة أخرى وكثيراً ما يأتون بألفاظ منتفخة تحسب جزلة بادنة قد ملأها معناها وهي في السياسة ألفاظ حبالى تستكمل حملها مدة ثم تلد. ولهم بعض الكلمات السياسية كما لهم بعض الرجال السياسيين فيكون الرجل من دهاتهم رجلاً كالناس وهو عندهم مسمار دقوه في أرض كذا أو مملكة كذا ويكون اللفظ لفظاً كاللغة وهو مسمار دقوه في وثيقة أو معاهدة ..ص 666

أحاديث الباشا (9)/ ص 667

158 ــ إذ لا يظهر الروح السياسي للغة ما إلا في الحرص عليها وتقديمها على سواها ..ص 668

159 ــ ونحن قوم ابتلينا بتزوير العيوب على أنفسنا وعدها في المحاسن والفضائل .ص 670

160 ــ ....ومن هذا تجد مشاكلنا الاجتماعية على أنها أهون من مشاكل الأوربيين وعلى أن في ديننا لكل مشكلة حلها تجدها هي علينا أصعب وأشد لأننا... .ومقلدون ومفتونون وكل ذلك من شيء واحد : وهو أن أكثر كبرائنا هم بلائنا .ص 670

أحاديث الباشا (10)/ ص 671

161 ــ..لا يهولنك ما أقرر لك : من أن القبعة على رأس المسلم المصري تهتك أخلاقي أو سياسي أو ديني أن من هذه كلها معا فإنك لتعلم أن الذين يلبسوها لم يلبسوها إلا منذ قريب بعد أن تهتكت الأخلاق الشرقية الكريمة وتحلل أكثر عُقدها وبعد أن قاربت الحرية العصرية بين النقائص حتى كادت تختلط الحدود اللغوية .....ومتى أزليت الحدود بين المعاني كان طبيعياً أن يلتبس شيء بشيء وأن يحل معنى في موضع معنى غيره وأصبح الباطل باطلاً بسببٍ وحقاً بسببٍ آخر فلا يحكم الناس إلا مجموعة من الأخلاق المتنافرة تجعل كل حقيقة في الأرض شبه مزورة عند من

لا يكون من أهوائه ونزعاته فيحتاج الناس بالضرورة إلى قوة تفصل بينهم فصلاً مسلحاً .... ومن اختلاط الحدود تجيء القبعة على رأس المسلم وما هي إلا حد يطمس حداً وفكرة تهزم فكرة ورذيلة تقول لفضيلة : ها أنا ذي قد جئت فاذهبي.ص 673 و 674

162 ــ وقد مرقوا من كل ذلك وأصبحوا لا يرون في زينا الوطني ما فيه قوة السر الذي يلهمنا ما أودعه التاريخ من قوميتنا ومعاني أسلافنا.ص 674

<u>أحاديث الباشا (11)/ ص 675</u>

163 ــ ..والرجل من الناس إذا نظر إلى سعد وهو يبتسم رأى له ابتسامة كأنها كمال يتواضع ....غير أن الرجل ممن الحكماء إذا تأمل وجه سعد وهو يضحك ضحكته المطمئنة المتمكنة من معناها ...حسب أنه يرى شكلا من القول لا من الضحك .....فإذا أنت رأيته كان في فكرك قبل أن يكون في نظرك.(سعد زغلول) ص 676

164 ــ هذا الرجل قد بلغ من العظمة مبلغاً تصاغر معه (بعض) الكبير وتضاءل (بعض) العظيم وتقاصر الشامخ نعم وحتى ترك أقواما من خصومة العظماء ..ص 676.

165 ــ وتلك الثورة هي التي تتكلم في فمه أحياناً فتجعل لبعض كلماته قوة كقوة النصر وشهرة كشهرة موقعة حربية مذكورة.ص 677

166 ــ ولما كان هو المختار ليكون أباً للثورة حرمته القوة الإلهية النسل وصرفت نزعة الأبوة فيه إلى أعماله التاريخية ففيها عنايته وقلبه وهمومه وهي نسل حي من روحه العظيمة ويكاد معها يكون أسداً يزأر حول أشباله . لن يُذكر السياسيون المصريون مع سعد ولن يُذكر سعد نفسه إذا انقلب سياسياً فغن المكان الخالي في الطبيعة الآن هو مكان رجل المقاومة لا رجل السياسة وهذا هو السبب في أن سعداً يشعر الأمة بوجوده لذة كلذة الفوز والانتصار

وإن لم يفز بشيء وإن لم ينتصر على شيء فاطمئنان الشعب إلى زعيم المقاومة هو بطبيعته كاطمئنان حامل السلاح إلى سلاحه ..... وحمل الشعب على الإعجاب بأعماله العظيمة فنبه فيه قوة الإحساس بالعظمة فجعله عظيماً وصرفه بالمعاني الكبيرة عن الصغائر فدفعه إلى طريق مستقبله يبدع إبداعاً فيه. إن هذا الشرق لا يحيا بالسياسة ولكن بالمقاومة ما دام ذلك الغرب بإزائه والفريسة لا تتخلص من الحلق الوحشي إلا باعتراض عظامها الصلبة القوية في هذا الحلق .وكم من وزير لو... لكانت أكثر نفع للأمة منه بأنها أقل شراً منه. ص 678

أحاديث الباشا (12)/ ص 678

167 ــ ولقد صنع هذا الرجل العظيم ما تصنع حرب كبيرة فجمع الأمة كلها على معنى واحد لا يتناقض ودفعها بروح قومية واحدة لا تختلف.ص 680

168 ــ هكذا الوطن يعمل مع أهله كأنه شخص حي بينهم حين يستوي الجميع في الثقة ويتآزر الجميع في الأمل ويشترك الجميع في العطف الروحي ولا يبقى لجماعة منهم حظ رغبة في غير الرغبة الواحدة للجميع وهكذا يعمل الوطن بأهله حين يعمل مع أهله. ص 680

169 ــ ....ومن ثم طمعوا أن يكون الحق الناقص في نفسه حقا تاما في أنفسنا لهذه العلة وحسبوا أن السياسي المصري لا يتجرأ أن يقول ما يقوله السياسي الأوربي: من أنه لا يخشى الموت ولكنه يخشى العار فأنه إذا مات مات وحده وإذا جلب العار جلبه على نفسه وعلى أمته وعلى تاريخ أمته بيد أن سعد قالها وفي مثل هذا قد يكون قول(لا)معركة وها هي ذي معركة اليوم التاريخية فإن الذرات الحية التي تخلق من دمائنا نحن المصريين قد ثارت في هذه الدماء في هذا النهار تعلن أنها لا ترضى أن تولد مقيدة بقيود.. ص 680

170 ــ إن أوربا لا تحترم إلا من يحملها على احترامه فما أرى للسياسيين في هذا الشرق عملاً أفضل ولا أقوى ولا أرد بالفائدة من إحياء الحماسة الشعبية الدائمة القوية البصيرة هي قوة الرفض لما يجب أن يرفض وقوة التأييد لما يجب أن يقبل وهي بعد ذلك وسيلة جمع الأمر وإحكام الشأن وإقرار العزيمة في الأخلاق وتربية الثقة بالنفس وبها يكون إذكاء الحس وتعويده إدراك الأعمال العظيمة والتحمس لها والبذل فيها. ص 681

171 ــ إن حماسة الشعب لا تكون على أعدائه فقط بل على معايبه أيضاً وعلى ضعفه بخاصة والشعب الفاتر في حماسته لو نال حقين مغصوبين لعاد فخسر أحدهما أو كليهما أما الشعب المتحمس القوي في حماسته فلو غصب حقين ونال أحدهما لعاد فابتز الآخر .ص 682

<u>أحاديث الباشا (13)/ ص 682</u>

172 ــ وانتهى إلينا يوماً أن راجفة من هذه الزلازل سترجف بفلان من أهل الرأي الحر الذي يستقل ولا يتابع وينتقد ولا يحابي ويصرح ولا يجمجم وأن قوماً ثوروا عليه الغبار الآدمي من العامة وأشباه العامة وأنهم يتحينون الوقت لتوجيه المكيدة له في شكلها المفترس من هذا الجمهور الناقم .أما فلان هذا فرجل سياسي عنيد أضاع الحق كله لأنه لا يرضى بنصف الحق.... وقد ذهب بصوته أنه في قوم لا يسمعون إلا ما أرادوا فهو بينهم كالحق المغلوب لا يموت لأنه غير باطل ثم لا يحيا لأنه لا ينتصر .ص 682 و 683

173 ــ الجدال بين العقلاء يبعث الفكر فينتهي إلى الحق ولكنه فينا يهيج الخلق فينتهي إلى الشر والرد على عظيم منا كأنه يرد على منزلته في الناس لا على منزلته في الرأي وكشف الخطأ عندنا تعيير بالخطأ لا كشف بالصواب واستلاب الحجة من صاحبها وإفسادها عليه كاستلاب الملك من مالكه وطرده منه...ومتى اعتبر إنسان نفسه أمبراطورا على الحق فلا جرم لا تَرُد كلمة على كلمة إلا بحرب .ص 683

174 ــ .....وإن غير العقلاء هم الذين يقبلون الحقيقة في يوم ثم يرفضونها هي ذاتها في يوم آخر فإن ذهبت تجادلهم وتحتج عليهم بأنهم قبلوها قالوا هذا كان أمس ... وكأن الفاصل بين زمنين يجعل الشيء الواحد ضدين...ثم سألتهم ما هو ذنب الرجل قال منهم قائل إنه خارج علينا في الرأي ... فما الذي جعل لكم الحق في رده عن الرأي دون أن يكون له مثل هذا الحق في ردكم أنتم ؟ قالوا إننا الكثرة قال الباشا إن خوف الكثرة من رأي فرد أو أفراد هو أسوأ المعنيين في تفسير رأيها هي وعشرة جنيهات لا تعبأ بالجنيه الواحد فإنها تستغرقه بيد أن هذه ليست حال عشرة قروش يا أصدقائي .

نعم إن قطع الخلاف ضرورة من ضرورات الوطنية ولكن ...

إن أساس انخذالنا نحن الشرقيين في قلوبنا إذ لا نعتبر المعاني العامة إلا من جهة أنها قائمة بالرجال ثم لا نعتبر الرجال إلا من ناحية ما في نفوسنا منهم ثم لا نعتبر أنفسنا إلا من جهة ما يرضينا أو يغضبنا وقد لا يغضبنا إلا الحق والجد وقد لا يرضينا إلا الباطل والتهاون ولكنا لا نبالي إلا ما نرضى وما نغضب .

لستم أحراراً في أن تجعلوا غيركم غير حر ...

...وانصرفوا معتنعين قد خلصت دخلتهم لذلك الرجل الحر وتنصلوا من جريمة كانت بأيديهم وما جاء الباشا بمعجز من القول ولكن تصويره للمسألة كان حلا لها في نفوسهم فلما خرجوا تنفس الباشا كأنما خرج من البحر وكان يتعاطى إنقاذ غريق ويعاني فيه حتى نجا ...ص 685

175 ــ قلت إن رأي الكثرة قانون يا باشا ! قال هذا صحيح بشرطين لا بشرط واحد : الأول ألا يخرج الرأي على القانون والثاني ألا تكون الحقيقة في الرأي الذي يناقضه ومحاولة إكراه المعارضة نقض للشرطين معاً ثم إن أساس الوطنية سلامة القلوب وصفاء النيات واستواء الموافق والمخالف في هذا الحكم ومتى وقع الخلاف بين اثنين وكانت النية صادقة مخلصة لم يكن اختلافهما

إلا من تنوع الرأي وانتهيا إلى الاتفاق بغلبة أقوى الرأيين ما من ذلك بد .ص 685

176 ــ الحقيقة يابني أن الجماهير الشرقية لا تزال في تربيها من الجماهير السياسية التي لا يعتد بها إذ لا تزال في أول عمرها السياسي وبهذا السبب وحده كان اختلاف الكبراء في السياسة لا يشبهه إلا نزاع الخصمين بغير شهود ولا قاض نافذ الحكم فهو نزاع قوة تفوز بوسائلها لا نزاع حق يستعلي بأدلته .وهذه المجالس النيابية الشرقية كلها صور ممثَّلة جافة منقطعة النماء من أسبابها كالفرع المقطوع من الشجرة وإنما يتنضر الفرع ويثمر أثماره إذا قام بشجرته لا بنفسه وما شجرة الفرع السياسي إلا الجمهور السياسي. فسبيل الإصلاح في كل مملكة شرقية أن ينهض أهل الرأي من كل مدينة فيها بين عالم وأديب ومحام وسري ومن كان بسبيل من هؤلاء فيجعلوا لمدينتهم دار ندوة للاجتماع والبحث والمشورة وقول (نعم) بالحجة وقول (لا) بالحجة ثم يعلنون ذلك في جمهورهم وينزلون منزلة الأستاذ والأب والصديق في تعليمه وهدايته وإرشاده وتتصل هذه الدور في كل مملكة بعضها ببعض وتنتهي بالمجالس النيابية وبغير ذلك لا يملأ الفراغ الذي نراه خاوياً بين الشعب والحكومة وبين الكبراء والجماهير وإنما أكثر مصائبنا من هذا الفراغ فهو الذي يضيع فيه ما يضيع ويختفي ما يختفي . ص 686

<u>أعداد المجنون ص 687</u>

177 ــ وتفرست فإذا آثار معركة بادية في هذه الصفحة قتلاها أفكار المسكين وعواطفه .ص 688

178 ــ حمأة مدت بماء . من الهامش هذا مثل في معنى زاد الطين بلة ..ص 691

179 ــ ولكني رأيت الحلم على مثل هذا يجري مجرى الصدقة .ص 692

180 ــ وانقلب بذلك العلم الذي كان فيه جهلا وتخليطا .ص 695

181 ــ صبر على المتن صبر الغريب على الغربة الطويلة .ص 701

182 ــ حسبوا الحياة تفاخرا وتنعما وحسبتها لله والأوطان ..ص 701

183 ــ إن الشمعة في يد العاقل تكون للضوؤ فقط ولكنها في يد المجنون للضوء والإحراق معا .ص 713

184 ـ ..جهل لا يضر هو علم لا ينفع ؟؟؟

185 ــ ..والألفاظ السياسية التي تحمل أكثر من معنى هي التي لا تحمل معنى فليحذر الشرق من كل لفظ سياسي يحتمل معنيين أو معنى ونصف معنى أو معنى وشبه معنى فإن قالوا لنا أحمر قلنا اكتبوه بهذا اللفظ فإن كتبوه قلنا لهم ارسموا إلى جانبه معناه باللون الأحمر لتشهد الطبيعة نفسها على أن معناه أحمر لا غير .. وعلى هذه الطريقة يجب أن تكتب المعاهدات السياسية بين أوربة والشرق.

الجزء الثالث

<u>السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية / ص 743</u>

1 ــ .فأنا أقبل من هنا وهناك وأذهب هناك وهنا مع القلوب والأنفس والحقائق لا مع الكلام والناس والوقت.ص 744

2ــ وقد كان المسلمون يغزون الدنيا بأسلحة هي في ظاهرها أسلحة المقاتلين ولكنها في معانيها أسلحة الأطباء وكانوا يحملون الكتاب والسنة ثم مضوا إلى سبيلهم وبقي الكلام بعدهم غازياً محارباً في العالم كله حرب تغيير وتحويل إلى أن يدخل الإسلام إلى ما دخل عليه الليل .(من الهامش في الحديث الشريف [ليدخلنّ هذا الدين على ما دخل عليه الليل] وكأن العبارة نص على أن

الإسلام يعم حين تظلم الدنيا ظلامها الشِّعري... إذا طمست الإنسانية بلذاتها وأظلمت آفاقها الروحانية فيجيء الإسلام في قوة أخلاقه كشباب الفجر يبعث حياة النور الإنساني بعثاً جديداً وهذا هو رأينا في مستقبل الإسلام :لا بد من انحلال أوربة وأمريكة كما يصفر النهار ثم يختلط ثم يظلم ثم تطلب الطبيعة نورها الحي من بعد.) ص 744

3ـــ وقفت عند قوله صلى الله عليه وسلم (إن قوماً ركبوا.....)فكان لهذا الحديث في نفسي كلام طويل عن هؤلاء الذين يخوضون معنا البحر ويسلمون أنفسهم بالمجدبين وينتحلون ضروباً من الأوصاف :كحرية الفكر والغيرة والإصلاح ولا يزال أحدهم ينقر من سفينة ديننا وأخلاقنا وآدابنا بفأسه أي:بقلمه .اعما أنه موضعه من الحياة الاجتماعية يصنع فيه ما يشاء ويتولاه كيف أراد موجها لحاقته وجوها من المعاذير والحجج من المدنية والفلسفة جاهلا أن القانون في السفينة إنما هو قانون العاقبة دون غيرها فالحكم لا يكون على العمل بعد وقوعه كما يحكم على الأعمال الأخرى بل قبل وقوعه والعقاب لا يكون على جرم يقترفه المجرم كما يعاقب اللص والقاتل وغيرهما بل على الشروع فيه بل على توجيه النية إليه فلا حرية هنا في عمل يفسد خشب السفينة أو يمسه من قرب أو بعد ما دامت ملججة في بحرها سائرة إلى غايتها إذ كلمة الخرق لا تحمل ي السفينة معناها الأرضي وهناك لفظة أصغر خرق ليس لها إلا معنى واحد وهو أوسع قبر ....وعلى هذا القياس اللغوي فالقلم في يد بعض الكتاب من معانيه الفأس والكاتب من معانيه المخرب والكتابة من معانيها الخيانة .... ص 746

4ـ هكذا يجب تأمل الجمال الفني في كلامه صلى الله عليه وسلم فهو كلام كلما زدته فكرا زادك معنى ....إنما هو كلام قيل لتصير به المعاني إلى حقائقها فهو من لسان وراءه قلب وراءه نور وراءه الله جل جلاله ..ص 747

5 ـ وبهذا كله تكون الغاية ..التي ينتهي كلامه صلى الله عليه وسلم أن تنشئة الناس على البر والعفة والأمانة للإنسانية هي وحدها الطريقة العملية الممكنة لحل معضلة الشر والجريمةم في الاجتماع البشري ....أن السعادة الإنسانية في العطاء دون الأخذ ..ص 751

6 ـ هناك نور لذي عينين وهنا النور لكل ذي عينين وذاك يتخايل كالحلم وهذا يفصح كالحقيقة ..ص 754

8 ـ ...وعادت أنفسهم وكأن تأثير الأرض يلتقي فيها بتأثير السماء فيغسل في سحب عالية فلا يكون فيها كما يريده الناس بل كما يريده الله ورجعت قلوبهم لا تلبس عن دينها رأيا ولا هوى وكأنما وضع لها هذا الدين حَرَساً على كل سمع وعلى كل بصر ...ص 755

9ـ ..ومن أثر بلك القوة أيضا ما تراه من شدة الوضوح في كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد رأينا هذه البلاغة النبوية العجيبة قائمة على أن كل لفظ هو لفظ الحقيقة لا لفظ اللغة فالعناية فيها بالحقائق ثم الحقائق هي تختار ألفاظها اللغوية على منازلها ..ص 757

10 ـ ..فعمله أن يهدي الإنسانية لا أن يزين لها وأن يدلها على ما يجب في العمل لا ما يحسن في صناعة الكلام وأن يدلها إلى ما تفعله لتسموا به لا إلى ما تتخيله لتلهوا به ..ص 761

11 ـ ..إلا ما كان تمثيلا يراد به تقوية الشعور الإنساني بحقيقة ما في بعض ما يعرض من باب الإرشاد والموعظة كما مر بك من أمثلته صلى الله عليه وسلم ....ص 761

<u>قرآن الفجر / ص 766</u>

12 ـ ..ويغير الحياة في عمله وفكره ... ويدخل في الزمن المتحرر من أكثر قيود النفس.ص 766

13 ـ كأنه بعض معاني الضوء لا الضوء نفسه فكانت هذه القناديل والظلام يرتج حولها تلوح كأنها شقوق مضيئة في الجو فلا تكشف الليل ولكن تكشف اسراره الجميلة .وتبدوا في الظلمة كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض يومئ إليه ولا يبينه ...ويرق من غلظته ..ص 767

14 ـ ـ ...وقد استبهمتْ الأشياء في نظر العين ليلبسها الإحساس الروحاني في النفس .....وبلغ صوت القارء في التطريب كل مبلع يقدر عليه قادر .. تترجَّح في الجو وفي النفس وتتردد في المكان وفي القلب .ص 767 و768

15 ــ وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه.ص 768

16 ـ أما الطفل الذي كان في يومئذ فكأنما دعي بكل ذلك ليحمل هذه الرسالة ويؤديها إلى الرجل الذي يجيء فيه من بعد فأنا في كل حالة أخضع لهذا الصوت : [ادع إلى سبيل ....] وأنا في كل ضائقة أخشع لهذا الصوت : و[واصبر وما صبرك إلا بالله] ...ص 769

<u>اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال / ص 770</u>

17 ـ وهذا الكائن الروحي هو الصورة الكبرى للنسب في ذوي الوشيجة من الأفراد بيد أنه يحقق في الشعب قرابة الصفات بعضها من بعض فيجعل للأمة شأن الأسرة ..وفي الوطن شأن الدار ..وبهذا كله يكون روح الأمة قد وضع في كلمة الأمة معناها .ص 770

18 ـ أما اللغة فهي ضرورة وجود الأفكار ومعانيها وحقائق نفوسها وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه فهي قومية الفكر تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب

والعلل وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطِمَاحِهَا فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع ودأبه في المستعبدين لزوم الكلمة والكلمات القليلة.ص 771

19 ــ وترك اللغة الطبيعية السوقية وإصغار أمرها وتهوين خطرها ...ضعيف عن تكاليف السيادة لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه مجتَزِئ ببعض الحق مكتف بضرورات العيش . ص 771

20 ــ لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله وهو إذا انقطع من نسب أمته انقطع من نسب ماضيه ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ لا صورة محققة في وجوده وليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر حتى إن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم نشأ منهم ناشئ على لغة ونشأ الثاني على أخرى والثالث على لغة ثالثة لكانوا في العاطفة كأبناء ثلثة آباء . وما ذلت لغة شعب إلا ذل ولا ...ومن هذا يفرض الأجنبي لغته فرضا على الأمة المستعمرة ويركبهم بها ويشعرهم عظمته فيها ويستلحقهم من ناحيتها فيحم عليهم ثلاثة أحكام في عمل واحج : أما الأول حبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها فأمرهم من بعدها لأمره تبع .ص 771 و 772

21 ــ ..فيتجاوزونه وهم فيه .. ومن ثم تصبح عندهم قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقيقة التي تحملها فيكون شيء الأجنبي في مذهبهم أجمل وأثمن لأن إليه الميل وفيه الإكبار والإعظام وقد يكون الوطني مثله أو أجمل منه بيج أنه فقد الميل فضعفت صلته بالنفس فعادت كل مميزاته لا تميزه ..ص 772

22 ــ فاللغات تتنازع القومية ولهي والله احتلال عقلي في الشعوب التي ضعفت عصبيتها.ص 772

23 ــ فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته ومتى قوي هذا السلطان في الشعب كان حمياً أبياً لا ترغمه قوة ولا يعنو للقهر. ص 773

24 ــ فإن من دقيق الحكمة في هذا الدين أنه لم يجعل الغاية الأخيرة من الحياة غاية في هذه الأرض ..ص 773

25 ـ وما دام عمل الدين هو تكوين الخلق الثابت الدائب في عمله المعتز بقوته المطمئن إلى صبره النافر من الضعف الأبي على الذل الكافر بالاستعباد المؤمن بالموت في المدافعة عن حوزته المجزيِّ بتساميه وبذله وعطفه وإيثاره ومفاداته والعامل في مصلحة الجماعة المقيِّد في منافعه بواجباته نحو الناس ـ مادام عمل الدين هو تكوين هذا الخلق ـ فيكون الدين في حقيقته هو جعل الحس بالشريعة أقوى من الحس بالمادة ولعمري ما يجد الاستقلال قوة هي أقوى له وأرد عليه من هذا المعنى إذا تقرر في نفوس الأمة وانطبعت عليه.ص 774

26 ـ وبتلك الأصول العظيمة التي ينشئها الدين الصحيح القوي في النفس يتهيأ النجاح السياسي للشعب المحافظ عليه المنتصر له إذ يكون من الخلال الطبيعية في زعمائه ورجاله الثبات على النزعة السياسية والصلابة في الحق والإيمان بمجد العمل وتغليب ذلك على الأحوال المادية التي تعترض ذا الرأي لتفتنه عن رأيه ومذهبه : من مال وجاه أو منصب أو موافقة الهوى أو خشية النقمة أو خوف الوعيد إلى غيرها من كل ما يستميل به الباطل أو يرهب به الظلم . ص 774

27 ـ والعادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر وهي وحدة تاريخية للشعب تجمعه كما يجمعه الأصل الواحد .ص 774

28 ـ ...واستمر يعمل كما تعمل الشوكة الحادة إن لم تترك لنفسها لم تعط من نفسها إلا الوخز .ص 775

<u>تجديد الإسلام رسالة الأزهر في القرن العشرين / ص 776</u>

29 ـ ويرتفع كل منهم بنفسه ليكون مقرر خلق في الحياة قبل أن يكون معلم علم الحياة . ص 777

30 ـ ....فما يحتاج الناس في هذا الزمن إلى العالم وإن الكتب والعلوم لتملأ الدنيا وإنما يحتاجون إلى ضمير العالم .ص 777

31 ـ والناس خاضعون للمادة بقانون حياتهم وبقانون آخر هو قانون القرن العشرين فهم من ثم في أشد الحاجة إلى أن يجدوا بينهم المتسلط على المادة بقانون حياته ليروا بأعينهم القوى الدنيئة مغلوبة ثم ليجدوا في هذا الإنسان أساس القدوة والاحتذاء فيتصلوا منه بقوتين قوة التعليم وقوة التحويل. ص 777

32 ـ ومن أخص واجبات الأزهر في هذا القرن العشرين أن يعمل أول شيء لإقرار معنى الإسلام الصحيح في المسلمين أنفسهم فإن أكثرهم اليوم قد أصبحوا مسلمين بالنسب لا غير وما منهم إلا من هو في حاجة إلى تجديد إسلامه والحكومات عاجزة في هذا بل هي من أسباب هذا الشر .....ص 777

33 ـ العلماء هم ورثة الأنبياء وليس النبي من الأنبياء إلا تاريخ شدائد ومحن ومجاهدة في هداية الناس ومراغمة للوجود الفاسد ومكابدة التصحيح للحالة النفسية للأمة فهذا كله هو الذي يُورث عن الأنبياء لا العلم وتعليمه فقط . ص 780

34 ـ ...رسالته الكبرى للقرن العشرين بعد أن يكون قد حقق الذرائع إلى هذه الرسالة من فتح باب الاجتهاد وتنقية التاريخ الفقهي وتهذيب الروح الإسلامي والسمو به عن المعاني الكلامية ...ص 780

35 ـ في ألسنة أزهرية مرهفة مصقولة لها بيان الأدب ودقة العلم وإحاطة الفلسفة وإلهام الشعر وبصيرة الحكمة وقدرة السياسية ألسنة أزهرية لا يوجد الآن منها لسان واحد في الأزهر ولكنها لا توجد إلا في الأزهر ..ص 780

36 ـ ..أعمال مفصلة على النفس أدق تفصيل وأوفاه بمصلحتها فهو يعطي الحياة في كل عصر عقلها العلمي الثابت المستقر تنظم به أحوال النفس على ميزة وبصيرة . ص 781

37 ـ ويحسن بالأزهر في سبيل ذلك أن يضم إليه كل مفكر إسلامي ذي إلهام أو بحث دقيق أو إحاطة شاملة فتكون له ألقاب علمية يمنحهم إياها وإن لم يتخرجوا فيه ثم يستعين بعملهم وإلهامهم وآرائهم وبهذه الألقاب يمتد الأزهر إلى حدود فكرية بعيدة ويصبح أوسع في أثره على الحياة الإسلامية ويحقق لنفسه المعنى الجامعي ..ص 782

<u>الأسد / ص 783</u>

38 ـ إذ ينظر كل امرئً في مصالحه ومنافعه مثل هذه النظرة باللمس لا بالبصر وبالتوهم لا بالتحقيق وعلى دليل نفسه في الشيء لا على دليل الشيء في نفسه وبالإدراك من جهة واحدة جون الإدراك من كل جهة ثم يأتي الموت ...ص 783

39 ـ ولو أقام الناس عشر سنين يتناظرون في معاني الفضائل وخالطوه وصحبوه لكان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة وأجدى على الناس منها وأدل على الفضيلة من مئة كتاب ومن ألف كتاب ....ومن ذلك كان شر الناس هم العلماء إن لم تكن أخلاقهم دورسا أخرى تعمل عملا آخر غير الكلام ..ص 784

40 ـ ـ ومن عجيب حكمة الله أن الأمراض الشديدة تعمل بالعدوى فيمن قاربها أو لا مسها وأن القوى الشديدة تعمل كذلك بالعدوى فيمن اتصل بها أو صحبها ولهذا يخلق الله الصالحين.

41 ـ تواضع فلم يخبرني وهبته فلم أسأله . ص 786

42 ـ ويزئر زئيرا تنشق له المرائر ويتوهم من يسمعه أنه الرعد وراءه الصاعقة . ..فمشى مترفقا ثقيل الخطو تسمع لمفاصله قعقعة من شدته وجسامته ...ص 788

43 ـ ولا يرى فيه إلا حياة خاضعة مسخرة للقوة العظمى التي هو مؤمن بها ومتوكل عليها كحياة الدةجة والنملة وما دونها من الهوام والذر . (نظرة الشيخ للأسد) ص 789

44ـ ولكنه هو والأسد بين يدي الله وكان مندمجا في يقيق هذه الآية : [واصبر لحكم ربك إنك بأعيننا]

<u>أمراء للبيع / ص 790</u>

45 ـ فهو كالبرهان القاطع إجلاله إجلال الحق لأن فيه المعنى وتثبيت المعنى . ص 790

46 ـ ..أفلا يسخطه هذا منك وقد تذوق حلاوة ألفاظ الطاعة والخضوع وخصه النفاق بكلمات هي ظل الكلمات التي يوصف الله بها ....ص 790

47 ـ إننا نفوس لا ألفاظ والكلمة من قائلها هي بمعناها في نفسه لا بمعناها في نفسها فما يحسن بحامل الشريعة أن ينطق بكلام يرده الشرع عليه .ص 791.ص 791

48 ـ ..وعالم السوء يفكر في كتب الشريعة وحدها فيسهل عليه أن يتأول ويحتال ويغير ويبدل ويظهر ويخفي ولكن العالم الحق يفكر مع كتب الشريعة في صاحب الشريعة فهو معه في كل حالة يسأله ماذا تفعل وماذا تقول ..ص 791

49 ـ إن الدينار يا ولدي إذ كان صحيحا في أحد وجهيه دون الوجه الآخر أو في بعضه دون بعض فهو زائف كله ...ص 792

50 ـ ولم يتعلق بمال ولا جاه ولا ترف ولا نعيم فكان تجرده من أوهام القوة قوة لا تغلب ...ص 792

51 ـ حتى كان أكثر أمراء عسكره منهم وهم معروفون بالخشونة والبأس والفظاظة والاستهانة بكل أمر ..ص 793

ـ نحن يا ولدي مع هؤلاء كالمعنى الذي يصحح معنى آخر فإذا 52
أمرناهم فالذي يأمرهم فينا هو الشرع لا الإنسان وهم قوم يرون
لأنفسهم الحق في إسكات الكلمة الصحيحة أو طمسها أو تحريفها
فما بد أنهم يقابلون من العلماء والصالحين بمن يرون لأنفسهم
الحق في إنطاق هذه الكلمة وبيانها وتوضيحها فإذا كان ذلك فههنا
المعنى بإزاء المعنى فلا خوف ولا مبالاة ولا شأن للحياة أو
الموت ..ص 793

ـ وحيثما وجدت القوة المسلطة المستبدة جعلت طغيانها 53
واستبدادها أدبا وشرعا إلا أن تقوم بإزائها قوة معنوية أقوى
منها ..ص 794

ـ ...فاستحقت هذا اللفظ بطبيعة فيها ...ص 794 54

55 ـ فلا جرم لا يبالي ولا يرجع عن رأيه ما دام هذا الرأي لا يمر
في منافعه ولا شهواته ولا في أطماعه كالذين نراهم من علماء
الدنيا أما والله لأضربنه بسيفي هذا فما يموت رأيه وهو حي .769

العجوزان / ص 798

* وكان بينهما في الحياة قرابة الابتسامة من الابتسامة والدمعة من
الدمعة ...ثم تصرفت بهما الدنيا فذهبا على طرفي طريق لا يلتقيان
وأصبح كلاهما من الآخر كيومه الذي مضى يحفظ ولا يرى ...ص
798

*وما علمتك تشتمني في رأيك إلا بما تمدحني في رأي ..ص...
808

*فلو أطعناهم لم تبق لشيء قاعدة .....بوسائلها لادقيقة...
الموزونة المقدرة والسهلة في عملها الصعبة في تدبيرها ..ص 808

*إن سعة الإنفاق في الشباب هي ضائقة الإفلاس في الهرم..
...فكنت مع الجسم في شبابه ليكون معي بعد شبابه ...وينظر في

يومها القريب لغدها البعيد فلا ينقطع حساب آخرها وإن بعد هذا الآخر ولا يزال يحتاط لما يخشى وقوعه وإن لم يقع ...ص 811

وليس عندنا أبدا من جديد الحرية إلا إطلاق الحرية في استعمال...* كل أديب حقه في ..والجهل والغرور والمكابرة ..ص 813

وأكثرهم لا يكون ثباته على الرأي الفاسد إلا من ثبات العلة..* فيه ..ص 814

السر الأخير من القصة*

هو العهد الذي من أخص خصائصه أن تعمل العمل فيكون العمل* في نفسه عملا ويكون في نفسك لذة ..ص 825

منه إنسانا ..لا يبلغ أشده حتى يغالب على الرزق بالحيلة أو... * الجريمة ويستخلص قوته كما يرتزق الوحش بالمخلب والناب ..ص 825

عاصفة القدر

على شاطئ النيل في إقليم الغربية من هذا البر قرية ليس* فيها جبل ولكن روح الجبل في رجل من أهلها ...ولا تزال هذه المعارك بين شبان القرية كأنها من حركة الدم الحر الفاتح المتوارث فيهم من أجيال بعيدة ...على أنه أبطش ذي يدين إن ثار ثائره وله إيمان قوي يستمسك به كما يتماسك الجبل بعنصره الصخري ...832

ومنقطعين من النسل إلا منه فكأنه لم يولد لهما بل قد ولدوا... * له فله الأمر عليهما من كونه لا أمر لهما عليه وبذلك أسرفا له في فضائل الرقة والحنان والإشفاق وما إليها وهي في نفسها فضائل ولكن متى أسرف بها الآباء على أولادهم لم تنشئ في أولادهم إلا ما يكون من أضدادها كالشجر تفرط عليه الري فلا يحدث إلا اليبس والذوي وإنما أنت تسقيه الموت ما دمت ترويه بمقدار من هواك لا بمقدار من حاجته ...فلا أهل فيلزمونه

الفضيلة ولا إخوان فيردونه إلى الرأي وخلق متين فيعتصم به ....ص 835

 ولكن خوف العار يطرد حب المال ..ص 837...*

 علموا المتعلمين ليصيروا في الشرف والأمانة والعفة كرجل....* جاهلي ..لا يرى للحياة كلها قيمة إذا كان فيها معنى العار ويقدم عنقه للمشنقة حتى لا ينكس رأسه للذل ! ..القانون الذي يحكم بالموت شنقا ... الأرواح الكبيرة في حين تغلبه الأرواح الصغيرة بحيلها الدنيئة .....اص 842

<u>قنبلة بالبارود لا بالماء المقطر (كتبها في رفض شباب الجامعة* للاختلاط)</u>

قوة الأخلاق يا شباب إن الخطوة المتقدمة تبدأ من هنا ...ص * 902

يريد الشباب مع حقيقة العلم حقيقة الدين فإن العلم لا يعلم * الصبر ولا الصدق ولا الذمة . يريدون قوة النفس مع قوة العقل فإن القانون الأدبي في الشعب لا يضعه العقل وحده ولا ينفذه وحده .يريدون قوة العقيدة حتى إذا لم ينفعهم في بعض شدائد الحياة ما تعلموه نفعهم ما اعتقدوه ..ص 903

إن الشباب مخلوقون لغير زمنكم فلا تفسدوا عليهم الحاسة* الاجتماعية التي يحسون ها زمنهم .لا تجعلوهم عبيد آرائكم وهم شباب استقلالهم إنهم تلاميذكم ولكنهم أيضا أساتذة الأمة ..ص 905

لا لا إن الفضيلة فطرة لا علم وطبيعة لا قانون وعقيدة لا فكرة..* وأساسها أخلاق الدين لا آرء الكتب .ص 905

<u>شيطان وشيطانة*</u>

لولا أن هذه الأمة مبتلاة في كل حادثة من دينها بإجالة الرأي حتى * يضيع الرأي ...ص 909

نهضة الأقطار العربية*

غير أني مع هذا كله لا أسمي هذه النهضة نهضة إلا من باب * المجاز والتوسع في العبارة والدلالة بما كان على ما يكون فإن أسباب النهضة الصحيحة التي تطرد اطراد الزمن وتنمو نمو الشباب وتندفع اندفاع العمر إلى أجل بعينه لا يزال بيننا وبينها مثل ما بين هذا الموت الذي يفصل بيننا وبين سلفنا وأوليتنا وإلا فأين الأخلاق الشرقية وأين المِزاج العقلي الصحيح لأمم الشرق وما هذا الذي نحن فيه من روح لا شرقية ولا غربية؟ ثم أين المصلحون الذي لا يساومون بملك ولا إمارة ولا يطلبون بالإصلاح غرضا من أغراض الدنيا أو باطلا من زخرفها؟ ثم أين أولئك الذين تجعلهم مبادئهم العالية القوية أول ضحاياها وتروي منهم عرق الثرى الذي يتغذى من بقايا الأجداد لينبت منه الأحفاد .

إن الجواب على نهضة أمة نهضة ثابتة لا يكون من الكلام وفنونه بل من مبدأ ثابت مستمر يعمل عمله في نفوس أهلها ولن يكون هذا المبدأ كذلك إلا إذا كان قائما على أربعة أركان : إرادة قوية وخلق عزيز واستهانة بالحياة وصبغة خاصة للأمة ..ص.915 و916

لست أقول إن نهضة الشرق لا أساس لها فإن لها أساس من* حمية الشباب وعلم المتعلمين ومن جهل أوربا الذي كشفته الحرب ولكن هذا كله على قوته وكفايته في بعض الأحيان لإقامة الأحداث الكبرى واهتياج العواطف السياسية لا يحمل ثقل الزمن الممتد ولا يكفي لأن يكون أساسا وطيدا يقوم عليه بناء عدة قرون من الحضارة الشرقية العالية بل ما أسرعه إلى الهدم والنقص لو صدمته الأساليب اللينة من الدهاء الأوربي على اختلافها .....فإن من عجائب الدنيا أن قمة الحضارة الرفيعة هي بعينها مبدأ سقوط الأمم وهذا عندنا هو السر في أن الدين الإسلامي يكره لأهله أنواع الترف والزينة والاسترخاء ولا يرى النحت والتصوير والموسيقى والمغالاة فيها وفي الشعر إلا من المكروهات بل قد يكون فيها ما يحرم إن وجد سبب لتحريمه ...ص 917

* إن هذا الشرق في حاجة إلى المبادئ والأخلاق وهي مع ذلك كامنة فيه ومستقلبه كامن فيها غير أنها لا تصلح في الكتب ولا في الفنون بل في الرجال القائمين عليها فالقلوب والأدمغة هي أساس النهضة الصحيحة الثابتة .....ص 918

*استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [...ولكنكم فوهن (غثاء كغثاء السيل أوهن قلوبكم حب الدنيا] ثم عقب قائلا القلوب بحب الدنيا على ما ينطوي في هذه العبارة من المعاني المختلفة هو علة الشرق ولا دواء لهذه العلة غير الأخلاق ولاا أخلاق بغير الدين الذي هو عمادها ألا وإن أساس النهضة قد وضع ولكن بقيت الصخرة الكبرى وستوضع يوما وهذا ما أعتقده لأن الغرب يدفع معنا هذه الصخرة ليقرها في موضعها من الأساس وهو يحسب أنه يدفعنا نحن إلى الحفرة ليدفننا فيها وهذا عمى في السياسة **لا يكون إلا بخذلان من الله لأمر قدره** ...ص 919 (تذكرنا هذا في حالة الضعف ويجب أن نتذكره في حالة القوة)

* وإني لأرى أنه لا ينبغي لأهل الأقطار العربية أن يقتبسوا من عناصر المدنية الغربية اقتباس التقليد بل اقتباس التحقيق بعد أن يعطو كل شيء حقه من التمحيص ويقلبوه على الحالة الشرقية والغربية .....على أننا لا نريد من ذلك أن لا نأخذ من القوم شيئا فإن الفرق بعيد بين الأخذ في المخترعات والعلوم وبين الأخذ من زينة الدنيا وزخرف المدنية وأهواء النفس .....فإن نحن أخذنا من النظامات السياسية فلنأخذ ما يتفق مع الأصل الراسخ في آدابنا من الشورى والحرية الاجتماعية عند الحد الذي يجوز على أخلاق الأمة ولا يفسد مزاجها ولا يضعف قوتها وإذا نقلنا من الأدب والشعر فلندع ....إلى لب الفكر ورائع الخيال وصميم الحكمة ولنتتبع طريقتهم في الاستقصاء والتحقيق ...ولنا ما يتفق وما يختلف وإن أول الأدلة على استقلالنا أن ننسلخ من عادات القوم فإن هذا يؤدي بلا ريب إلى إبطال صفة التقليد فينا ..وهل نسي الشرقيون أن لا حجة للغرب في استعبادهم إلا أنه يريد تمدينهم ؟!...ص 919

* فيلزمونه (ذي الرمة) الحوانيب بياض يومه ويغلقونها عليه سواد ليلته فهم يمسكونه بالنهار وتمسكه الحيطان والأبواب بالليل ! ص 922

* هذه الرواية التمثيلية التي تفسر كلام الأصمعي ولا مذهب عنها في العليل إذ صار المالح كلمة نفسية في لغة ابن ذي الرمة على رغم أنف الأحمر والأسود والأصمعي وأبي عبيدة فالرل من الحجج في العربية إلا في كلمة المالح فإنه هنا عامي بقال حوانيتي نل بطبعه على حكم العيش وغلبه ما لا بد أن يغلب من تسلط وَاعِيَتِهِ الباطنة (من الهامش 2) وضعنا هذه الكلمة لما يسمى العقل الباطن وهي أدق في التعبير تستوفي كل معاني الكلمة ولا معنى لأن يكون هناك عقل ثم يكون باطنا غافلا فإن هذا بعيد لا يسوغه الاشتقاق . ..ص 924

* والحكمة التي تخرج من هذه الرواية أن أبلغ الناس ينحرف بعمله كيف شاءت الحرفة ولا بد أن تقع المشابهة بين نفسه وعمله فربما أراد بكلامه وجها وجاء به الهاجس على وجه آخر وإذا كان في النفس موضع من مواضعها أفسده العمل ظهر فساده في الذوق والإدراك فطمس على مواضع أخرى فلا تنتظر من صحافي قد ارتهن نفسه بحرفة الكلام أَلا يكون له في الأدب والبلاغة ‘مالح ، كمالح ذي الرمة وإن كان أبلغ الناس لا أبلغ كتاب الصحف وحدهم .ص 924

* فتمامها بمراعاة قواعد النقص في القارئ ....ودأبها السرعة والتصفح والإلمام وصناعة كصناعة العنوان لا غير ...فلا يحسن بالأديب أن يعمل في هذه الصحافة اليومية إلا إذا نضج وتم وأصبح كالدولة على الخريطة لا كالمدينة في الدولة في الخريطة فهو حينئذ لا يسهل محوه ولا تبديله هم هو يمدها بالقوة ولا يستمد القوة منها ..ص 930

* كلا والذي حرم التزيد على العلماء وقبح التكلف عند... الحكماء ...ص 932

أربع من مكن فيه كان من صالحي القوم جين يرشده أو عقل.. * يسدده أو حسب يصونه أو حياء يَقْناه..ص 933

هاك رجل من هؤلاء المعنيين بالسياسة كما هي السياسة في...* هذا البلد يريد أن يخلق في الحوادث غير معانيها ويربط بعضها إلى بعض بأسباب غير أسبابها ويخرج منها نتائج ير نتائجها ..ص 935

كأن الكاتب عند خادم رأيه كخادم مطبخه ..936..*

فكانت قواعدنا في الحياة مغلوطة ومن ثم كان الخلق القوي* الصحيح هو الشاذ النادر يظهر في الرجل بعد الرجل والفترة بعد الفترة وذلك السبب في أن عندنا من الكلام المنافق أكثر من الحر ومن الكاذب أكثر من الصادق ومن الممارى أكثر من الصريح .....وهذا واجب ولكن حين يكون الخضوع هو الواجب ص 938

إن رئيس التحرير قد تلقى الساعة أمراً بأن الجزء الذي لا... * يتجزأ اليوم فلان وأن فلان الآخر يتجزأ مرتين وأن المعنى الذي يبنى عليه رأي الصحيفة في هذا النهار هو شأن كذا في عمل كذا وأن هذا الخبر يجب أن يصور في صيغة تلائم جوع الشعب فتجعله كالخبز الذي يَطْعَمُهُ كل الناس ..وقد رمى لي رئيس التحرير بجملة الخبر وعلي أنا بعد ذلك أن أضرم النار وأن أجعل التراب دقيقا أبيض يعجن ويخبز ويؤكل..ص 940

فهم يأخذون السياسة مأخذ من لا يشارك فيها وتعاطون الجد...* تعاطي من يلهو به ويتلقون الأعمال بروح البطالة والعزائم بأسلوب عدم المبالاة والمباحثة بفكرة الإهمال والمعارضة بالهزء والتحقير ..ص 942

إن المعجم هنا لا يفيدهم إلا إذا نطق ..ص 944..*

ولئن كان هذا طبيعيا في قانون الصحافة إنه لإثم في قانون..* التربية .... ولاسيما إذا صادف من السامع قلة التجربة فإن قَرَنَ بين قلة التجربة وقلة التحفظ دخل ذلك الخبر إلى قلبه دخولا سهلا وصادف موضعاً وطيئاً ..ص 945

* أما نظريا فنعم وأما عمليا فلا وهذا عصر خفيف يريد الخفيف وزمن عامي يريد العامي وجمهور سهل يريد السهل ..ص 948

*والقليل من الواجبات ينبهي إلى الأقل والأقل ينتهي إلى العدم... والانحدار سريع يبدأ بالخطوة الواحدة ثم لا تملك بعدها الخطا الكثيرة ...ص 948

* وما ذا يملك عمك أبو عثمان يملك ما لا ينزل عنه بدول الملوك ولا بالدنيا كلها ولا بالشمس والقمر إذ يملك عقله وبيانه على أنه مستأجر هنا بعقله وبيانه يعقل ما شاؤوا ويكتب ما شاؤوا. لك الله أن أصدقك القول في هذه الحرفة اليومية إن الكاتب حين يخرج من صحيفة إلى صحيفة تخرج كتابته من دين إلى دين ..ص 949

* وسئل بعض الحكماء متى يكون الأدب شر من عدمه قال إذا كثر الأدب وعدمت القريحة وقال بعض الأولين من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حتفه في أغلب خصال الخير عليه وهذا كله قريب بعضه من بعض ..ص 950

* ويرجع هذا الخلط في رأيي إلى سبب واحد وهو خلو هذا العصر... من إمام بالمعنى الحقيقي .....والإمام ينبثُّ في آداب عصره فكرا ورأيا ويزيد فيها قوى وإبداعا ويزين ماضيها بأنه في نهايته ومستقبلها بأنه في بدايته ..ص 955

* ويجد فيه قومه كما يجودون في الحقيقة التي لا يكابر عندها متنطع بتأويل وفي القوة التي لا يخالف عندها مبطل بعناد وفي الشريعة التي لا يروغ منها متعسف بحيلة ولن يضل الناس في حق عرفوا حده فإن ما وراء الحد هو التعدي ولن يخطؤوا في حكم أصابوا حده فإن ما عدى الوجه هو الخلاف والمراء ..ص 956

*ويكون رجلاً وإنه لمعان كثيرة ويكون في نفسه وإنه لفي الأنفس.. كلها ... كبعض معاني الشهيد المجهول .....معنى المفاداة وصنمت يتكلم ومكان يوحي وقة تستمد انفراد يجمع ..بل الحرب مخبوؤة في حفرة والنصر مغظى بعبر ...ص 956

وهذه النفس البشرية الآتية من المجهول في أول حياتها... *
والراجعة إليه آخر حياتها والمسددة في طريقه مدة حياتها لا يمكن أن يتقرر في خيالها أن الشيء الموجود قد انتهى بوجوده ولا ترضى طبيعتها بما ينتهي فهي لا تتعاطى الموجود فيما بينها وبين خيالها على أنه قد فرغ منه فما يُبدأ وتم فما يُزاد خلد فلا يتحول ...ص 958

فإن البيان صناعة الجمال في شيء جماله من فائدته وفائدته.. *
من جماله ...باب من الاستعمال بعد أن كان بابا من التأثير .....ويرد القليل من الحياة وافيا بما يضاعف من معانيه ويترك الماضي منها ثابتا قارا بما يخلّد من وصفه ويجعل المؤلم منها لذا خفيفا بما يبث فيه من العاطفة والمملول ممتعا بما يكشف فيه من الجمال والحكمة ...فإن هذه النفس طُلعة متقلبة لا تبغي مجهولا صرفا ولا معلوماً صرفاً ...وإنما تبتغي حالة ملائمة بين هذين ..ص 959

فيكشف عنه أو يومئ إليه من قريب أو غيّر للنفس هذه الحياة...* تغيير يجيء طباقا لغرضها وأشواقها فإنه كما يرحل الإنسان من جو إلى جو غيره ينقله الأدب من حياته التي لا تختلف إلى حياة أخرى فيها شعورها ولذتها وإن لم يكن لها مكان ولا زمان .....وقد صح عندي أن النفس لاا تتحقق من حريتها ....إلا في ساعات وفترات تنسل فيها من زمنها وعيشها ونقائضها واضرطرابها إلى منطقة حياد ....وهذه السحرية لا تكون إلا في أربع : حبيب...أعطي قوة سحر النفس فهي تنسى به وصديق محبوب وفي أوتي قوة جذب النفس فيهي تنسى عنده وقطعة أدبية آخذة فهي ساحرة كال...أو جاذبة كالصديق ومنظر فني رائع ففيه من كل شيء شيء ....ومن ثم نستطيع أن نقرر أن أساس الفن على الإطلاق هو ثورة الخالد في الإنسان على الفاني فيه وأن تصوير هذه الثورة في أوهامها وحقائقها بمثل اختلاجاتها في الشعور والتأثير وهوة معنى الأدب وأسلوبه ..ص 960

فيبدعون (الأديب والشاعر) للإنسانية الجميلة عالمها الذي... * تكون طبيعية فيه وهو علم أركانه الاتساق في المعاني التي يجري فيها والجمال في التعبير الذي يتأدى به والحق في الفكرة الذي يقوم عليه والخير في الغرض الذي يساق له ويكون في الأدب من النقص والكمال بحسب ما يساق له من هذه الأربعة ...الذي هو السر في ثورة الخالد من الإنسان على الفاني والذي هو الغاية الأخيرة من الأدب والفن معا ..ص 960

وأضيف إليه في إحساسه قوة أنشاء الإحساس في غيره .. * فأساس عمله دائما أن يزيد على كل فكرة صورة لها ويزيد على كل صورة فكرة فيها ....وبالأدباء والعلماء تنمو معاني الحياة ....ومشاركة العلماء للأدباء توجب أن يتميز الأديب بالأسلوب البياني ....وفصل ما بين العالم والأديب أن العالم فكرة والأديب فكرة وأسلوبها ....؟؟ص 962

وترى الجمال حيث أصبته شيئا واحدا لا يكبر ولا يصغر ولكن..* الحس به يكبر في أناس ويصغر في أناس ..ص 962

ولأن مادة عمله (الأديب) أحوال الناس وأخلاقهم وألوان..* معايشهم وأحلامهم ومذاهب أخيلتهم وأفكارهم في معنى الفن وتفاوت إحساسهم به وأسباب مغاويهم ومراشدهم يسدد على كل ذلك رايه ويجيل فيه نظره ...ص 963

فإن كانت الدولة لغير الشعب كان الأدب أدب الحاكمين وبني على* النفاق والمداهنة والمبالغة الصناعية والتدليس ونضب الأدب من ذلك وقل وتكرر في صورة واحدة ..ص 966

فإذا أردت الأدب الذي يقرر الأسلوب شرطا فيه ويأتي بقوة اللغة* صورة لقوة الطباع فيه وبعظمة الأداء صورة لعظمة الأخلاق فيه وبرقة البيان صورة لرقة النفس وبدقته المتناهية في العمق صورة لدقة النظرة إلى الحياة ويريك أن الكلم أمة من الألفاظ عاملة في حياة أمة من الناس ظابطة لها المقاييس التاريخية محكنمة لها الأوضاع الإنسانية مشترطة فيها المثل الأعلى حاملة لها النور

الإلهي على الأرض .وإذا أردت الأدب الذي ينشئ الأمة إنشاء ساميا ..ويملأ سرائرها يقينا ونفوسها حزما وأبصارها نظرا وعقولها حكمة ..إذا أردت الأدب من على كل هذن الوجوه من الاعتبار وجدت القرآن الحكيم قد وضع الأصل الحي لذلك كله .....ص 966

* وتتعرض له (الإنسانس النابغ) أحزان الإنسانية تسأله أن يصحح.. الرأي فيها باستخراج معنا الخيالي الجميل فإنها وإن كانت آلاما وأحزاناً إلا أن معناها الخيالي هو سرور تحمله للناس إذ كان من طبيعة النفس البشرية أن تسكن إلى وصف آلامها وفلسفة حكمتها حين تبدو ...كأن المؤلم ليس الألم وإنما هو سر جهله .ص 971

* فليس يتبع طريقة أحد (العبقري)بل هو طريقة نفسه.ص.. 972(انظر الهامش (1)من نفس الصفحة إن أردت شرحاً لمسألة انفراد العبقري بطريقته والصفحة الأولى من مقالة أبو حنيفة ولكن بغير فقه فقد فصل في أهمية حرص الأديب على الابتكار على ما صرفه نوابغ الأدب ليكون أديبا حقاً)

* ويستغرقها بالهموم السامية وذلك ألم الكمال الفني الذي لا... يدرك العبقري غايته عند نفسه وإن كان عند الناس قد أدرك غايات وغايات ...ص 973

* تتصرف على اضطراد العادة بلا فكر ولا روية ولا عسر ما... دامت تنجلي عليه .ص 974

*والآخر فوق كل الطرق أي فوق أن يقيد بطريقة ..من الهامش... (1) من ص 976

* فالشاعر العظيم لا يرسل الفكرة لإيجاد العلم في نفس قارئها حسب وإنما هو يصنعها ويحذو الكلام فيها بعضه على بعض ويتصرف بها ذلك التصرف ليوجد بها العلم والتذوق معا وعبقرية الأدب لا تكون في تقرير الأفكار تقريرا علميا بحتا ولكن في إرسالها على وجه من التسديد لا يكون بينه وبين أن يقرها في مكانها من

النفس الإنسانية حائل...وقوم على أساسها في أعمال الناس فتتحقق في الوجود ويعمل بها .ص 983

*فنقد الشعر هو في الحقيقة علم حساب الشعر وقواعده الأربع... التي تقابل الجمع والطرح والضرب والقسمة هي الاطلاع والذوق والخيال والقريحة الملهمة ..ص 985 (هل من حرج في لفظة الملهمة؟؟وإن كان قد قال في ص 974 ..بالحاسة الزائدة على ذهنه وهي التي نسميها الإلهام)

* ألا وإن شعرنا العربي الجميل قد أصبح اليوم في أشد الحاجة.. إلى من يعلم القارئ كيف يذوقه ويتبينه ويخلص إلى سر التأثير فيه ...فقوة التمييز في هذا كله على تسديد وصواب هي التي يعطيها الناقد لقرائه والشعر فكر وقراءته فكر آخر فإن قصر هذا عن أن يبلغ ذلك ليتصل به ويتغلغل فيه فلا بد للفكرين من صلة فكرية هي كتابة الناقد الذي هو من ناحية كمال للطبيعة الناقصة ومن ناحية أخرى شرح للطبيعة الكاملة ومن ناحية ثلاثة هو بذوقه وفنه قاون الانتظام الدقيق الذي يبين به ما استقام في الكلام وما اعوج ..فالمراد بالشعر أي : نظم الكلام هو في رأينا التأثير في النفس لا غير والفن كله إنما هو هذا التأثير ص 988

*وما يمر الشاعر العظيم بلفظة من اللغة إلا وهي كأنها تكلمه.. تقول دعني أو خذني ...فالبيان إنما هو أشعة معاني القصيدة وقد يحسبون أن الصناعة البيانية صناعة متكلفة لا شأن لها في جمال الشعر ودقة التعبير وما ننكر أن من البيان أشياء متكلفة ولكنها تنزل من أساليب البلاغة العالية ...ص 989

*وكما يلهمون اختيار اللفظ والقافية يتسهلون في اختيار الوزن. الملائم لموسيقية الموضوع فإن من الأوزان ما يستمر في غرض من المعاني ولا يستمر في غيره كما أن من القوافي ما يطّرد في موضوع ولا يطرد في سواه وإنما الأوزان من الكلام كزيادة اللحن على الصوت ...ص 990

إن الشاعر لا يتسع لنقده ولا يحيك به إلا من كانت له روح..*
شعرية تكافئه في وزنها أو تثربي على مقداره ..ص 991

فالمصيبة فيهم من ناحية العلم الناقص في وزن المصيبة..... *
بهم من ناحية الخلق الفاسد وهاتان معا في وزن المصيبة الكبرى التي يجنون بها على الأمة لتهديمها فيما يعلمون وتجديدها فيما يزعمون ..ص 996

ولهم عقول لا مساك لها من دين أو ضمير فما يجنحون إلا إلى *
بدعة سيئة أو آفة محذورة أو فكرة متهمة ....فالذي بيننا وبينهم ليس التأخر والتقدم ولا الجمود والتحول ولكن أخلاقنا وتجردهم منها وديننا وإلحادهم فيه ..ص 996

وقد غلبت السياسة على كل شيء حتى أصبحت هذه الحقائق... *
الإنسانية جعرافية لها شعوب ولها مستعمرات فالإخاء في الغرب سيادة في الشرق والمساوة هناك امتياز هنا والحرية في مملكة استعباد لمملكة والتحية في موضع صفعة في موضع والضيافة في مكان استئكال في مكان ..ص 998

فإن لم يكن بلاء عام ففكر عام في بلاء يميت الشهوات...*
المتطلعة ...ص 998

فالشاعر يبدع أمة كاملة إن لم يخلقها فإنه يخلق أفكارها...*
الجميلة وحكمتها الخالدة وآدابها العالية وسياستها الموفقة وما أحست أن النهضة المصرية إلا بالأغاني والأناشيد ...؟؟

ولذا فإني لا أمس من الآداب كلها إلا نواحيها العليا ثم إنه يخيل...*
إلي دائما أني ... لغوي بعثت للدفاع عن القرآن وةلغته وبيانه فأنا أبدا في موقف الجيش تحت السلاح له ما يعانيه وم يتكلغه وما يحاوله ويفي به وما يتحاماه وما يتحفظ فيه وتاريخ يصره وهزيمته في أعمال جون سواها ..1004

فإن الكتب ليست شئا غير طبائع كتابهاا بعمل يمن يقرؤها عمل *
الطباع الحية فيمن يخالطها والرواية التي يضعها كاتب فاجر فهي

عندي ليست رواية بل هي عمل يجب أن يسمى في قانون العقوبات فجورا بالكتابة ..ص 1004

* إ ذا قرأت الرواية الزائفة أحسست في نفسك بأشياء بدأت تسفل وإذا قرأت الرواية الصحيحة أدركت من نفسك أشياء بدأت تعلو ..ص 1006

* كان رحمه الله (صبري) من الرجال الذين نشؤوا في تاريخ لا ينشئ رجلاً ...ثم ليكون للزمن منها حدود يبدأ عند الواحد منها فيتغير فيه ويتحول به ويخرج معه في بعض معانيه زمنا جديدا في رجل جديد ..ص 1007

*فالبارودي يستجزل ويجمع إلى سبكه الجيد قوة الفخامة وشدة... الجزالة ..ص 1008

* وهما (صبري وحافظ) يشتركان معاً في التلوم على صنعة الشعر والتأني في عمله وتقليبه على وجوه من التصفح وتمحيصه بالنقد والابتلاء لفظا وجملة جملة ثم مطاولة معانيه ومصابرتها .ص 1008

* كان مرجع البارودي إلى الحفظ فنبغ في وثبات قليلة أما صبري فاحتاج إلى زمن حتى استحكمت ناحيته وآتته أسبابه على الإجادة لأن مرجعه إلى الذوق وهذا يكتسب بالمران وينضج عند نضوج الفكر .....وقد رثى الباردي أباه وهو في سن العشرين بأبياته الدالية الشهيرة ...وكأنما خرجت من لسان أعرابي وإنما جاءته من صنعة الحفظ ...ص 1009

*وأخص أحوال صبري أنه لم يرد أن يكون شاعراً فجاء أكبر من.. شاعر وكان السبب الذي صرفه من ناحية هو نفسه الذي جاء به من ناحية أخرى ..ص 1010 (دائماً يتجنب الاكتفاء بكلمة أخرى كما في هذا الموضع؟)

* جاء مقلاً (صبري) من أصحاب القصار وزاد إقلاله في قيمة... شعره فخرجت مقاطعه مخرج الشيء الطريف الذي يتعجب منه في وجوده أكثر مما يتعجب منه لقلة وجوده وبذلك ربح تعب

المكثرين والمطليلن إذ كان لا يقول إلى فيما تؤاتيه السجية وينزع له الطبع فيدنو مأخذه ويكثر بقليله ويرمي منه بمثل الحجة والبرهان فيطمس بهما على كلام طويل وجدل عريض .ولا يعيب المقل أنه مقل إن كثرت حسناته بل ذلك أعون له على القلوب والنفوس إذا أصابت في شعره ما يغريها بطلب المزيد منه ..ص 1012

* وكانوا يسمون البيت الواحد يتيما فإذا بلغ البيين والثلاثة فهي.. نتفة وإلى العشرة تسمى قطعة وإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيداً .ص 1013

* وكان من أسباب إقلاله (صبري) ما أعلمني به من أن طريقته.. في أكثر ما ينظم معارضة معنى يقف عليه أو تضمين حكمة أو ضرب مثل على ريقة النظر والملاحظة أو تدوين خطر عرضت له ..وهو ينزل في ذلك على النصفة والمَعْدِلِة فلا ينتحل شيئا ليس له بل يدلك بنفسه على الأصل الذي منه أخذ أو المثال الذي عليه احتذى ..ص 1013

*إذا ما الصديق عقني بعداوة ...وفوَّقْت يوما في مقاتله سهمي

تعرض طيف الود بيني وبينه ... فكسّر سهمي فانثنيت ولم أرمِ ..صبري ص 1014

* إذ كانت عظمته (شعر حافظ إبراهيم)في اجتماع مادته لا في أجزاء منها وفي السر الذي يدفعها في كل موضع لا في المظهر الذي تكون به في موضع دون موضع فهو أبداً يقول لمن يتصفح عليه أو ينتقده : انظر لما بقي .

*أنه كان عندي أكبر من شعره ..ص 1019...

* على أن الحقائق ليست هي الشعر وإنما الشعر تصويرها.. والإحساس بها في سكل حي تلْبسه الحقيقة من النفس ..ص 1021

فإن مات اليوم ماتت الجريدة ....وقد أردك المتنبي سر الشعر..*
وأنه قائم على تحويل الشعور الإنساني إلى معرفةٍ إنسانية.. ص
1021

ليس الشأن أن يوجد في شعر الشاعر حوادث عصره أكثرها.... *
أو أقلها فإن فوق هذه منزلة أعلى منها وهي أن توجد حوادث
النهضة بشعر الشاعر وأن يكون في شعره العنصر الناري من اللغة
الشعبية ..ص 1022

وكأنه (حافظ) في نَقلته من السودان إلى مصر قد انتقل من... *
جيش يحارب الأقوام الأعداء لأمته إلى جيش يحارب المعاني
الأعداء لأمته .(؟؟؟) ص 1022

ولم يزل يحفظ إلى آخر عمره إذ كانت قريحته كآلى التصوير :...*
لا تنبه لشيء إلا علقته وهذا سبب من أسباب ضعف خياله ولكنه رد
عليه من القوة في اللغة ما تناهى فيه إلى الغاية...(؟؟؟) ص
1023

وكان له (حافظ) من أثرها (مدرسة محمد عبده) هذا الشعر..*
المتين في وصف العظماء والعظائم وهو أحسن شعره ...ص
1024

واجتمعت له ثلاثة أسطر في ثلاث ساعات وهذا لا يعيبه ما دام... *
يريد قسط الفن وما دام يحاول أن يخرج الكلمات من عالمها إلى
عالمه هو ..ص 1026

وضعف الموهبة الفلسفية في حافظ عوضه ناحية أخرى من..*
أقوى القوة في الشعر وهي اهتداؤه إلى حقيقة الغرض الدذي
ينظم فيه وتركه الحواشي والزيادات وانصراف قواه إلى دقة
الوصف حين يصف وتعويله على إحساسه أكثر من تعويله على
فكره فزاد ذلك في رونق شعره ومائه نحا به منحى المطبوعين
فخرج يتدفق سلاسة وحلاوة ممتلئا من صواب المعاني وبلاغة الأداء
وقوة التأثير وبهذا نبغ في الرثاء ووصف الفجائع نبوغاً انفرد به

....وهو يتحد بالعظيم الذي يرثيه فيجيد فيمن يعرفه إجادة منقطعة النظير تتبين الفرق بينها وبين شعره فيمن لا يعرفه تلك المعرفة .. ص 1027 و 1028

قول المتنبي في سيف الدولة : وصول إلى المستصعبات* بخيله..فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا ص 1029

وكان في ضيق ولكنه واسع الخلق ..ص 1035*

وكان على وجه حافظ نوعا من الرضى لا يتغير في بؤس ولا تعيم * ..ص 1036

*(الرجوع إلى مقال شوقي فقد كانت قراءته دون وضع خطوط)

فهي على أصولها فيمن قبلنا ولكن فروعها فينا نحن وفيمن يلينا * وفيمن بعد هؤلاء...لعلة إن وجبت ولقياس إن جاز والدكتور (صروف اللغوي)بهذا يشتد في التمسك بالقواعد والضوابط ولا يترخص في شيء منها غير أنه لا يكون كأقوام يرون الفروع من الجذوع قد خرجت فيحسبون الثمار سبيلها من الجذوع أيضاً وإن لم تجيء منها فستجيء منها . ص 1082

أن اللغة في قواعدها عربية ولكن من قواعدها أن لكل مقام.. * مقالا فنحن نكتب كتابة صحيحة ونريد بها أن ترفع العامة ولا تزل بالخاصة فتخدم العربية من الجهتين .ص 1084

ولكن كلا الشيخين حصيف الرأي تام الأداة في عمله قوي...* الحُسبة والتدبير فيما يأخذ وما يدع ... (سبيل حسن للحديث عن المثنى بالمفرد) ص 1085

وقاعدته (الجاحظ) هي الأخف والأدل والأفهم والأشيع وهذا.. * بعينه يقول الدكتور فيه يشترط في حسن التعبير أن يؤدي المعنى المراد إلى أذهان السامع بأقل ما يكون من الوقت والكلفة والإسراف في القوة العصبية ..ص 1087 (في موضع آخر يشجع الرافعي كتابة الكلمات غير المألوفة في مواضعها)

خذ بين طريقتي وطريقتك وامض أنت في هذا العمل فإني لو..* وجدت فراغا لما عدلت بهذا الأثر شئا وما كل سهل هو سهل ..ص 1088

* لا يعاتقه فيه ولد ولا يعارضه فيه مَتْجَر ولا يسوم به مطلبا ولا يخدم به رئيسا فكأنه إنما كان مخلوقا له ..ص 1088

* وهذا باب يحتاج إلى التسمح والتساهل إذ لا يمكن تحقيقه ولا.. تتفق الحيطة فيه وليس إلا أن يتلوح شيء منه ويسنح شيء وتتلامح علة ويَعْرِض سبب ..ص 1088

* كان ينفق البارودي يوما أو يومين في بيت أو بيتين ..ص 1089...

* وأُحِسُ هذا القلب ينازعني إلى قوم ..دخلوا إلى أنفسنا ولا تحويهم وخرجوا منها ولا تخلوا منهم..ص 1091

فإني لألعب ذات يوم في بَهْوِ دارنا إذ طرق الباب فذهبت أفتح فإذا أنا بشيخ لم يبلغ سن العمامة (كناية عن الحداثة وأنه شيخ بالمنظر لا بالسن) ولم أميز من هيأته أهو طالب علم أو هو علم ؟ فكان حدثاً لكنه يتسم بسمة الجد ...ص 1091و 1092

* وشعر الناس بمعنى الهدم قبل أن يتهدم شيء ..ص 1093

* قال الأستاذ الخُضَري في مقدمة كتابه تاريخ الأمم الإسلامية أرجو أن أكون قد وفقت لتذليل صعوبة كبرى وهي صعوبة استفادة التاريخ العربي من كتبه. انتهى ص 1094

*على أن مرجع ذلك في الحق إلى سعة صدره وفسحة رأيه وبسطة ذراعه وسمو أدبه وإنصافه فلا يحقد ولا يحسد ولا يتجاوز قدره ولا ينزل بأحد عن قدره ولا يدعي ما لا يحسن .....وانتصف منه وأنصفه معاً ...وبالجملة فقد كان رحمه الله عالما كالكتاب وكتابا كالعلماء ..ص 1096

* أدب الكاتب لابن قتيبة من الدواوين الأربعة التي قال ابن خلدون فيها من كلامه على حد علم الأدب وسمعنا من شيوخنا في مجالس

التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين : وهي أدب الكاتب لابن قتيبة كتاب الكمال للمبرِّد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها .

* فإن هذه المادة الحافلة من المعاني تحيي آداب الأمم في أوربة وأمريكية ولكنها تكاد تطمس آدابنا وتمحقنا محقاً تذهب فيه خصائصنا ومقوماتنا وتُحِيلُنا عن أوضاعنا التاريخية وتفسد عقولنا ونزعاتنا وترمي بنا مراميها بين كل أمة وأمة حتى كأن لسيت منا أمة في حيزها الإنساني المحدود من ناحية بالتاريخ ومن ناحية بالصفات ومن ناحية بالعلوم ومن ناحية بالآداب ومن ذلك ابتلي أكثر كتابنا بالانحراف عن الأدب العربي أو العصبية عليه أو الزراية له ومنهم من .....ومنهم من هو منهم وكفى ...ص 1098

* وينسون أنه لا يجوز القطع على الشيء من ناحية الشعور ما... دام الشعور يختلف في الناس باختلاف أسبابه وعوارضه ولا من ناحية يجوز أن يكون الخطأ فيها ..ص 1101

* وهو على ذلك رجل ثقة صدوق كثير الضبط عجيب في التحري... والتدقيق حتى كان من أثر ذلك في طباعه أن اعتاد التفكير وطول الصمت فلا يقول قولا إلا بعد تدبر وفكر طويل فإن لم يهتدي إلى شيء قال لا أدري وكثيراً ما كان يسأل في المسألة فلا يجيب إلا بعد أيام وكان ورعاً قوي الإيمان ..ص 1103

* النبوة الخالدة في دينها القوي : تنتظر كل جيل يأتي كما ودعت... كل جيل غَبَرَ لأنها الإنسانية لهؤلاء وهؤلاء.....ص 1105

*والتجديد في الأدب إنما يكون من طريقتين : فأما واحدة فإبداع الأديب الحي في آثار تفكيره بما (يخرج) من الصور الجديدة في اللغة والبيان أما الأخرى فإبداع الحي في آثار الميت بما يتناولها به من مذاهب النقد المستحدثة وأساليب الفن الجديدة وفي الإبداع الأول إيجاد ما لم يوجد وفي الثاني إتمام ما لم يتم فلا جرم كانت

فيهما معاً حقيقة التجديد بكل معانيها ولا تجديد إلا من ثمة فلا جديد إلا مع القديم . 1106

* يخطئ الضعاف من الكتاب وبخاصة في أيامنا هذه إذا حسبوا الفصاحة العربية قبيلاً واحداً من اللفظ المأنوس ولقد تجد بعض هؤلاء الضعفاء وإنه ليرى في الكلام الجزل المتفصح ما يرى في جمجمة الأعاجم إذا نطقوا فلم يبينوا وإنما هي العربية وإنما فصاحتها في مجموع ما يطّرد به القول والفصاحة في جملتها وتفصيلها وإحكام الناسب بين الألفاظ والمعاني والغرض الذي يتجه إليه كلاهما فمتى فصّل الكلام على هذا الوجه وأحكم على هذه الطريقة رأيت جماله واضحاً بيناً في كل لفظ تقوم به العبارة من النسج المهلهل الرقيق إلى الحبك المحكم الدقيق إلى الأسلوب المندمج الموثوق ....وكأنه لا ينقل من لسان إلى لسان بل من فكر إلى فكر فترى أكثر جمله كأنها تضيء فيها المصابيح....وتلك طريقة في الكتابة لا يستعان عليها إلا بالأدب الغزير والذوق الناضج والبيان المطبوع ثم بالصبر على مطاولة التعب ومعاناة الكد في تخير اللفظ وتجويد الأسلوب وتصفية العبارة فلقد ينفق الكاتب وقتاً من عمر الليل ليخرج من آخره سطراً في نور الفجر وبهذا الصنيع جاءت صفحات .....ص 1111 و 1112

*فترى العبارة اليابسة في الجملة الخضراء التي ترف وذلك ما لا مطمع لأحد أن يسلم منه لأنه أثر الضعف الإنساني ..ص 1112

*تلك طبقات من الضعف تظاهرت الحجج من أصحابها على أنها طبقات من القوة ..ص 1114

* فهذا الشاب المهندس أوتي من هندسة البناء قوة التمييز ودقة المحاسبة ووهب ملكة الفصل بين الحسن والقبيح في الأشكال مما علته من العلم وما علته من الذوق.....فهو ينظم شعره بقريحة بيانية هندسية أساسها الاتزان والضبط وصواب الحُسبة فيما يقدر للمعنى وإبداع الشكل فيما ينشئ من اللفظ ....فهو مكثر حين يكون الإكثار شعراً مقل حين يكون الشعر هو الإقلال ..ص 1115

* ولكنهما في الهدوء الشعري للروح المتأملة ذلك الهدوء الذي... يجعل الطبيعة نفسها بتسم بكلام الشاعر كما تبتسم بأزهارها ونجومها ويجعل الشاعر أداة طبيعية متخذة لكشف الحكمة وتغطيتها معاً ..ص 1117

* وأسلوب شاعرنا (علي طه) أسلوب جزل أو إلى الجزالة .....ولا بد أن ننبه هنا إلى معنى غريب وذلك أنك تجد بعض النظامين يحسنون من اللغة وفنون الأدب فإذا نظموا وخلا نظمهم من روح الشعر ظهرت الألفاظ في أوزانهم وكأنها فقدت شيئاً من قيمتها : كأن موضعها في هذا النظم فير موضعها في اللغة وما اختلف اللفظ ولا تغير ولكن موضعه ثَمّ هو الذي أعلن إفلاسه..ص 1117

*حصنه تحصيناً لا يقتحم ..ص 1132

* أثنى على ديوان الأعشاب للشاعر محمود أبو الوفا وكأن امتياز الديوان في جانب الجمال

* فالريبة حيئذ أخت الثقة والعجز بابا من الاستطاعة والضعف معنى من التمكين ..ص 1125

* ففي تركيب الإنسان قوة الرغبة في النجاح وأن يتأتى إلى سره أو يبلغ منه أو يقاربه....ولولا أن هذه الخاصية فيه وفي الإنسان منه لما توفرت رغبة في عمل ولا صح نشاط في الرغبة ولا توجه عزم إلى النشاط ول توثقت عقدة على عزم غير أن في الأنسان كذلك ما يفسد هذه الخاصية أو يضعفها أو يعطلها تعطيلاً ....وما ينال منها شيء إلا واحد من ثلاثة : العجز وضعف الهمة واضطراب الرأي .....وما أسرار النجاح إلا الثلاثة التي تقابلها وهي القوة والعزيمة والثبات ولكن في هذا الإنسان طفولة وشبابا وهما حالتان لا بد منهما وهما من الضعف والنزق بطبيعتهما وفيهما يتثاقل الإنسان إلى أغراضه ويرتد عن صعابها وينخذل دون غاياتها ولس يأتي للطفل أن يدرك الرجل في معانيه ولا للشباب أن يبلغ الحكيم في كماله فكأن هذين ليس لهما أمل في أسباب النجاح وكأن

كليهما لا يحسن أن يطوي فؤاده على شيء ولاا أن يجمع رايه على أمر غير أن حكمة الله ورحمته أنه أرصد من نواميسه القوية لضعف الطفولة ونزق الشباب ما هو سناد يمنع وموئل يعصم وقوة تصلح وهو ناموس القدوة الذي يتمثل في الأب والأم والصاحب والعشير والمعلم والكتاب لأن الله جلتت قدرته يبث في الخلق ما يوجههم دائما إلى الاعتقاد ويحملهم عليه ويبصرهم به حتى كأن الحياة كلها إنما هي مارسة لفضيلة الإيمان به من حيث يدري الإنسان أو لا يدري ..ص 1129 وص 1130

وكتاب سر النجاح الذي ترجمه أستاذنا العلامة الدكتور يعقوب* صروف في سنة 1880 وظهرت طبعته الرابعة في هذه الأيام هو والله في باب القدوة .....وما رأيت كتاباً تلاءم نسجه واستوت أجزاؤه ووضع آخره على أوله وانصب إلى الغرض الذي كتب فيه وجاء مقطعا واحداً في معناه وفائدته كهذا الكتاب الذي يعلم الضعيف كيف يقوى والعاجز كيف يعتمد والمضطرب كيف يثبت والمحزون كيف يأمُلُ واليائس كيف يثق والمنهزم في الحياة كيف يقبل والساقط كيف ينهض ويعلمك مع ذلك كله كيف بريح الكد بالكد وكيف تسقط التعب بالتعب .....إن المدارس تخرج من الكتب تلاميذ وهذا الكتاب يخرج من التلاميذ رجالاً أقوياء أشداء معصوبين عصيب جذوع الشجر العاتي من قوة النفس وصلابتها وصحة العزيمة ومضائها وتصميم الرأي ونفاذه ومما يعطي من قوة الصبر والثبات ومطاولة التعب إلى أبعد حدود الإنسانية ..1130

فإن الرواية متى افتتح الخبر بقيل أو يقال فقد دل على أن هذا * الخبر غير مقطوع به . ص 1133

ثم حملت كما تحمل كل رواية لذاتها لا لتحقيقها سواء أكانت... * موجهة على الحق أم معدولا بها عنه .....اللغلو في التحقير هو بعينه دليل على الكذب .ص 1133

فإن الأديب يولد ولا يصنع ؟؟؟ ص 1134 *

قال بعضهم لو تفتح عمل الشيطان يريد أنها أداة التمني . ص * 1140

وأخافكم كي تغمدوا أسيافكم إن الدم المغبر يحرسه الدم ص 1151